فضائل القرآن

مُحقَّقٌ على نسخةٍ خطِّيَّةٍ فريدةٍ

لإمام الدعوة الشيخ
محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي
رحمه الله (١١١٥ - ١٢٠٦هـ)

تحقيق
د. عبد المحسن بن محمد القاسم
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

فَضَائِلُ القُرآنِ

ح عبد المحسن بن محمد القاسم، ١٤٤٧هـ.

رقم الإيداع:
ردمك:

الطَّبعة الأولى
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

فَضَائِلُ القُرآنِ

مُحَقَّقٌ عَلَى نُسْخَةٍ خَطِّيَّةٍ فَرِيدَةٍ

لِإمَامِ الدَّعْوَةِ الشَّيخِ

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِي

رَحِمَهُ اللهُ (١١١٥ - ١٢٠٦هـ)

تَحْقِيقُ

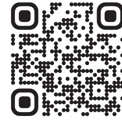
د. عَبْدِ المُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ القَاسِمِ

إِمَامِ وَخَطِيبِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

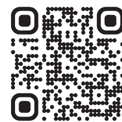
لِأَهَمِّيَّةِ المُتُونِ لِطَالِبِ العِلْمِ
أُنْشِئَتْ فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ حَلَقَاتٌ لِحِفْظِ هَذِهِ المُتُونِ
تَضُمُّ العَدِيدَ مِنَ الطُّلَّابِ وَالطَّالِبَاتِ الصِّغَارِ وَالكِبَارِ طَوَالَ العَامِ
وَيُمْكِنُ الِالْتِحَاقُ بِهَا عَنْ بُعْدٍ عَلَى الرَّابِطِ:
qm.edu.sa



هَذِهِ المُتُونُ مُتَوَفِّرَةٌ إِلِكْتُرُونِيّاً وَوَرَقِيّاً وَصَوْتِيّاً عَلَى الرَّابِطِ:
a-alqasim.com/mutoon/



هَذِهِ المُتُونُ شَرَحَهَا جَامِعُهَا فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ
وَيُمْكِنُ قِرَاءَتُهَا، وَالِاسْتِمَاعُ لَهَا عَلَى الرَّابِطِ:
a-alqasim.com



بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

الحمد للَّه ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلام على نبيِّنا مُحمَّدٍ، وعلى آلِه وصحبِه أجمعين، أمَّا بعد:

فإنَّ تحصيل العلم من أشرف المطالب، وعلى قدر العناية به يكون اجتناءُ ثمرته، والشَّريعة قد حَثَّت على الاهتمام به؛ فَبِه تزكو النَّفس، ويصلُح القلب، وبه يذهب المرء مَذْهب الأخيار، ويُدرَج في مَسْلَك الأبرار، وليس هناك شيءٌ يسمو بالنَّفس وإصلاحها ككتاب اللَّه ﷻ، فمن أراد الرِّفعة في الدَّارين فعليه بالقرآن الكريم؛ حبلِ اللَّه المتين، وسراجه المبين.

وتعلُّم القرآن وتعليمه أمرٌ جليل القدر، عظيمُ الشَّأن؛ لقول النَّبيِّ ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»[1]، وقد تتابعت نصوص الشَّرع في بيان فضل القرآن وأهله؛ فقد جعل اللَّه حَمَلة كتابه من خواصِّ عباده، وشرَّفهم بحفظ كلامه، ورتَّب على ذلك عظيم الأجر، وجزيل الثَّواب.

ولا بدَّ لمن أراد تحقيق هذه المكانة العالية، والمرتبة الرَّفيعة؛ أن يعرف فضائل القرآن وأهلِه، ولبيان ذلك صنَّف العلماء مصنَّفاتٍ عديدةً في بيان فضائل القرآن؛ صيانةً لهذا الشَّرف العظيم من الابتذال أو التَّفريط.

(١) رواه البخاريُّ (٥٠٢٧).

ومن هؤلاء الأئمَّة: إمام الدَّعوة الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب بن سليمان التَّميميُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فقد صنَّف كتاب: «**فَضَائِلِ القُرْآنِ**»، وهو كتابٌ صغير الحجم، عظيم النَّفع.

ولأهمِّيَّته ومكانته بين العلماء وطُلَّاب العلم؛ عَمِلتُ على تحقيقه على نُسْخةٍ خطِّيَّةٍ فريدة.

وجعلتُ بين يدَي الكتاب: منهجي في التَّحقيق، وترجمةَ المصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتحقيقَ اسم الكتاب، وأهمِّيَّة الكتاب، ووصف النُّسخة المُعتمَدة في التَّحقيق، ونماذج منها.

وأنا أرويه عن مُصَنِّفِه من طُرُقٍ؛ أعلاها: ما أنبأنا به محمَّد بن عبد الرَّحمن آلُ الشَّيخ، عن حمَد بن فارسٍ ابن رُميحٍ، عن عبد الرَّحمن بن حسنٍ آلِ الشَّيخ، عن محمَّد بن عبد الوهَّاب التَّميميِّ.

أسألُ اللَّه تعالى أن ينفعَ بهذا العمل، وأن يجعلَه خالصاً لوجههِ الكريمِ.

وصلَّى اللَّه وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمَّد، وعلى آلِه وأصحابِه أجمعين.

د. عَبْدُ المُحْسِنِ بْنُ مُحَمَّدٍ القَاسِمُ

إمَامُ وَخَطِيبُ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

فَرَغْتُ مِنْهُ يَوْمَ الأَحَدِ الخَامِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ
عَامَ سَبْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ وَأَلْفٍ لِلْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ
فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

مَنْهَجِي فِي ٱلتَّحْقِيقِ

١ - تَرجمتُ للمصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبيَّنتُ أهمِّيَّة الكتاب.

٢ - اعتمدتُ على نُسْخةٍ خَطِّيَّةٍ فريدةٍ من الكتاب.

٣ - أثبتُّ النَّصَّ على ما اشتَهر من قواعد الإملاء المعاصر.

٤ - إذا كان في النُّسخة كلمةٌ غير واضحةٍ أو بياضٌ، أو خطأ فإنِّي أُثبته من كتب الحديث المسندة.

٥ - ضَبطتُ متن الكتاب كاملاً بالشَّكْل؛ مُعتمِداً على النُّسخة الخطِّيَّة، والمصادر وما تقتضيه اللُّغة، وبيَّنتُ مرجع الضَّبط في المواضع المُشْكِلَة، ونَقلتُ من كلام العلماء ما يُناسِب المقام، ويُوَضِّح المراد.

٦ - استعملتُ علاماتِ التَّرقيم؛ لتوضيح ألفاظ الكتاب، وتيسيرِ فهم معانيه.

٧ - كتبتُ الآيات القرآنيَّة بالرَّسم العثمانيِّ برواية الإمام حفصٍ، عن عاصمٍ.

٨ - خرَّجتُ الأحاديث والآثار الَّتي أورَدها المصنِّف، أو أشار إليها من مصادرها.

٩ - شرحتُ الكلمات الغريبة الواردة في الكتاب، معتمداً على ما في كُتُب غريب الحديث، ومعاجم اللُّغة، وغيرها.

١٠ - ميَّزتُ النَّصَّ المرفوع بالأحمر الغامق إذا كان قوليّاً.

١١ - مَيَّزتُ عناوين الأبواب بلون أحمر.

١٢ - عَرَّفتُ بالأماكن والبلدان، وحوَّلتُ المسافات بينها بالحسابات المعاصرة.

١٣ - ألحقتُ بالكتاب فِهرساً بمراجع التَّحقيق.

١٤ - وضعتُ فهرساً تفصيليّاً لأبواب الكتاب؛ ليَسْهُلَ الرُّجوعُ إليها.

١٥ - سُجِّل المتن صوتيّاً، ويظهر التَّسجيل باستخدام الرَّمز التِّقْنِيِّ.

تَرْجَمَةُ إِمَامِ الدَّعْوَةِ الشَّيْخِ

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ التَّمِيمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ (١)

(١١١٥ - ١٢٠٦هـ)

---

(١) هذه التَّرجمة مختصرة من كتابي: «تَرْجَمَةُ إِمَامِ الدَّعْوَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ».

اسمُه، ونَسبُه، ومَولدُه

هو: أبو عليٍّ مُحمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّاب بن سليمان بن عليِّ بن مُحمَّد بن أحمد بن راشد بن بُرَيد بن مُحمَّد بن بُرَيد بن مُشرَّف، من بَطن الوُهَبة من تميم.

وُلِد سنة (١١١٥هـ) في نجد[١]، في بلدة العُيَيْنة[٢].

(١) نَجْد: موضعٌ واسعٌ، قاعدته وسط المملكة العربيَّة السُّعوديَّة؛ وحدوده شمالاً: صحراء النُّفود، وجنوباً: الرُّبع الخالي، والجنوب الغربيّ: مرتفعات عسير، وشرقاً: الدَّهناء، وغرباً: جبال الحجاز.

(٢) العُيَيْنة: شمال الرِّياض، تَبعُد عنها خمسة وثلاثين (٣٥) كيلومتراً.

أُسرتُه

مَقَرُّ أُسرته «آل مُشرَّف»: بلدة أُشيقر[١]، وقد تنقَّلَت بين عدَّة بلدان، وبيان ذلك في الآتي:

١ - جَدُّه الشَّيخ سليمان: وُلِد ونشأ في بلدة أُشيقر، وأخذ العلم عن علمائها، وأخذ عنه بعضُهم.

ثمَّ طَلبه أهل رَوضة سُدير[٢] قاضياً لهم، فانتقل إليهم.

ثمَّ انتقل إلى العُيَيْنة، وصار قاضياً فيها واستوطنها، وتزوَّج فاطمةَ ابنة الشَّيخ أحمد بن مُحمَّد بن بسَّام، وتوفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ في العُيَيْنة.

٢ - والده الشَّيخ عبد الوهَّاب: وُلِد في العُيَيْنة، ونشأ وتعلَّم فيها، ثمَّ صار قاضياً فيها، وتزوَّج بنت مُحمَّد بن عزَّاز المشرفيِّ، وأنجبت منه ابنين هما: الشَّيخ مُحمَّد، والشَّيخ سليمان.

ثمَّ انتقل الشَّيخ عبد الوهَّاب إلى حُرَيْمَلاء[٣]، ومكث فيها قاضياً من عام (**١١٣٩هـ**) إلى وفاته عام (**١١٥٣هـ**).

٣ - الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب: ارتحل من حُرَيْمَلاء إلى العُيَيْنة، وتزوَّج الجوهرة بنت عبد اللَّه بن مُعَمَّر - عمَّة أمير العُيَيْنة

---

(١) أُشيقر: شمال غرب الرِّياض، تَبعُد عنها مئتي (**٢٠٠**) كيلومترٍ.
(٢) روضة سُدير: شمال غرب الرِّياض، تَبعُد عنها مئة وثمانين (**١٨٠**) كيلومتراً.
(٣) حُرَيْمَلاء: شمال غرب الرِّياض، تَبعُد عنها خمسة وثمانين (**٨٥**) كيلومتراً.

عثمان بن مُعَمَّر -، ومكث فيها مدَّة، ثمَّ خرج إلى الدِّرْعِيَّة[١] واستقرَّ فيها حتَّى وفاته.

وللشَّيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ستَّة أبناء، وهم: عليٌّ، وعبد اللَّه، وحسن، وحسين، وإبراهيم، وعبد العزيز.

وله بنات.

وذُرِّيتُه تَنحدرُ من أبنائه الأربعة: عليٍّ، وعبد اللَّه، وحسن، وحسين، أمَّا إبراهيم وعبد العزيز فليس لهما عَقِب.

(١) الدِّرْعِيَّة: تقع شمال غرب الرِّياض، وهي الآن ملتصقة بها.

نَشأتُه

نَشَأَ في بيتِ عِلْمٍ ودِينٍ وصلاحٍ، فعمُّ جدِّه الثَّالث، وابن عمِّ جدِّه الثَّالث، وجَدُّه، وأبوه، وأخوه، وابنا أخيه، وعمَّاه، وابنُ عمِّه، وابنُ عمَّته، وخالُه؛ كلُّهم مِنْ أَهلِ العلم، وبيان ذلك في الآتي:

١ - عمُّ جدِّه الثَّالث عبد القادر بن راشد بن بُريد: من العلماء؛ تلقَّى العلم عن الشَّيخ أحمد بن يحيى بن عَطْوَة(١).

٢ - ابن عمِّ جدِّه الثَّالث محمَّد بن عبد القادر بن راشد بن بُريد: من العلماء؛ تلقَّى العلم عن الشَّيخ أحمد بن يحيى بن عَطْوَة.

٣ - جَدُّه سليمان: مُفتي نَجْد في زمانه ورَئيسُ علمائها، وأَوسعُهم علماً، صَنَّف، ودَرَّس، وَوَلِيَ قضاء روضة سُدير، ثمَّ العُيَيْنة، وكان معاصراً لإمام المذهب الحنبليِّ في مصر الشَّيخ منصور بن يونس البُهُوتِيِّ، واجتمع به في مكَّة عام (١٠٤٩هـ).

قال حَفيدُه الشَّيخ عبدُ الرَّحْمَن بن حَسن رَحِمَهُ اللهُ: «كان أَفْقَهَ مَنْ نزل نَجْداً في وقته، فتخَرَّجَ عليه خلقٌ كثير مِنْ أَهلِ نَجْد»(٢).

---

(١) هو: أحمد بن يحيى بن عَطْوَة بن زيد التَّميميُّ، عالمُ نجدٍ ومفتيها، ولد في العُيَينة، ورحل إلى الشَّام، وتلقَّى العلم عن علمائها، ومنهم: العلَّامة عليُّ بن سليمان المَرداويُّ صاحب «الإنصاف» (ت٨٨٥هـ)، نشر المذهب الحنبليَّ في نجد، وهو أوَّل عالم نجديٍّ تصل إلينا أخباره ومؤلَّفاته، توفِّي رَحِمَهُ اللهُ في الجُبيلة - بالقرب من العُيَينة - سنة (٩٤٨هـ). مجلَّة الدَّارة، العدد الرَّابع، السَّنة السَّادسة والثَّلاثون، (ص١٣١).

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/٦).

٤ - والده عبد الوهَّاب: فَقيهٌ وعَالِمٌ كَبير، كان مفتي العُيَيْنة وما حولها، تولَّى قضاء العُيَيْنة أربعة عشر عاماً؛ من عام (١١٢٥هـ) إلى عام (١١٣٩هـ)، ثمَّ انتقل إلى حُرَيْمَلاء، ووَلِيَ قضاءها أربعة عشر عاماً إلى وفاته عام (١١٥٣هـ).

٥ - أخوه سليمان بن عبد الوهَّاب: كان فقيهاً وقاضياً في حُرَيْمَلاء.

٦ - ابن أخيه عبد اللَّه بن سليمان: من أهل العلم والعبادة والوَرَع.

٧ - ابن أخيه عبد العزيز بن سليمان: من أهل العلم والعبادة والوَرَع.

٨ - عمُّه إبراهيم بن سليمان: فقيه، وَلِيَ القضاء في أُشيقر، وكان يسافر إلى ما حولها من البلاد؛ لحاجتهم إليه في الإفتاء، ويُوَثِّق ما يقع بينهم من معاملات، وكان عليه اعتمادهم فيما كتَبَه وأثبَتَه.

٩ - عمُّه الثَّاني أحمد بن سليمان: من العلماء.

١٠ - ابنُ عمِّه عبد الرَّحمن بن إبراهيم: كان عالِماً فقيهاً.

١١ - ابن عمَّته الشَّيخ عبد اللَّه بن مُحمَّد ابن فيروز، أبو مُحمَّد الكفيف الأحسائيُّ، مِنْ كبار علماء الأحساء[١].

(١) الأحساء: شرق الرِّياض، تَبعُد عنها ثلاث مئة وعشرين (٣٢٠) كيلومتراً.

١٢ - خاله سيف بن مُحمَّد بن عزَّاز: من الفقهاء، تَصَدَّى للإفتاء والتَّدريس.

قال ابن بسَّام رَحِمَهُ اللَّهُ: «هو مِنْ بيت عِلْم كبيرٍ، قد تَوَارَثُوه أباً عن جَدٍّ»[(١)].

ولا أَعرفُ في التَّاريخ أُسرة بقي العِلمُ في آبائهم وأبنائهم خمسة قرون متتابعة سواها.

(١) علماء نَجْد خلال ثمانية قرون (١/ ١٢٧).

أَخلاقُه

كان رَحِمَهُ اللهُ دَمِث الأخلاق، رفيع التَّعامل، مُتحلِّياً بأخلاق القرآن والسُّنَّة، ويظهر ذلك في الآتي:

١ - يُحِبُّ العفو والصَّفح؛ فقد كان لجَدِّه الشَّيخ سليمان بستانان في أُشيقر، فاسْتَوْلَى عليهما بعض النَّاس، فلمَّا ظهر أمرُ الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب جاء أحد المُستَوْلِينَ عليهما، فقال: «يا شيخ، بأيدينا سِبْلٌ[١] لكم، وأبيك[٢] تمضيها لي[٣]، فقال له الشَّيخ رَحِمَهُ اللهُ: ما استرخصتنا أوَّل، ولا نحن بجايينك فيها تالي[٤]»[٥].

٢ - يَحُثُّ الآخرين على الحِلم والعفو والصَّفح، قال رَحِمَهُ اللهُ: «ذَكرتَ مِنْ طرف مراسلة سليمان، فلا ينبغي أنَّها تزعِّلك[٦]: أوَّلاً: أنَّه لو خَالَف فمِثْلُك يَحْلُم، ولا يَأتِي بغَايَتِه هذا ولا أكثر منه، وثانياً: إنَّك إذا عَرفتَ أنَّ كَلامَه ما له فيه قصد إلَّا الجهدة[٧] في الدِّين ولو صار مُخطئاً، فالأعمال بالنِّيَّات؛ والذي هذا مَقصِدُه يُغتفرُ له ولو جهل

(١) سبل: وقْفٌ. (٢) أي: أُريدك.
(٣) تمضيها لي: تجيزها؛ فتكتب أنَّها لنا.
(٤) أي: لم تَأخُذْ إِذنَنا حين الاستيلاء عليها، ولن نَأتِيَكَ بعد استيلائك عليها.
(٥) علماء نَجْد خلال ثمانية قرون (١/ ١٢٨).
(٦) الزَّعل: الضِّيق والضَّجَر.
(٧) أي: بذل الوسع.

عليكَ، ونَحنُ مُلزِّمون[١] عليك لَزمة جيِّدة، وربُّك ونبيُّك ودِينُك لَزمتُهم لَزمة تتلاشى فيها كلُّ لَزمة»[٢].

٣ - يُحسِن إلى مَنْ يُسيءُ إليه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «قولك: أُرِيد أماناً على كذا وكذا؛ فأنت مخالف، والخاصُّ والعامُّ يفرحون بمجيئك، مثلما فَرِحوا بمجيء ابن غنَّام، والمَنقور، وابن عُضيب؛ مع أنَّ ابنَ عُضيب أكثر النَّاس سَبّاً لهذا الدِّين إلى الآن، وراحوا مُوقَّرين محشومين[٣]، كيف لو تجيء أنت؟ كيف تَظنُّ أنْ يَجيئك ما تكره؟! فإنْ أَردتَ تجديد الأمان على ما بغيت[٤]؛ فاكْتُبْ لي»[٥].

٤ - إنْ عَاتَب مَنْ أَساءَ إليه فيُعاتِبُه بأَحسنِ الكلام، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَصَل إلينا مِنْ نَاحِيَتِكُم مكاتيب[٦]، فيها إِنكارٌ وتَغليظٌ عَلَيَّ، ولَمَّا قيل: إنَّك كَتَبْتَ معهم، وَقَع في الخاطر بعض الشَّيء؛ لأنَّ اللَّهَ سبحانه نشر لك من الذِّكْر الجميل، وأنزل في قلوب عباده لك من المَحبَّة ما لم يؤته كثيراً من النَّاس»[٧].

٥ - يُراعي مشاعر الآخرين، ويخشى أنْ يُفهَم كلامه على غير وجهه؛ قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا يَدخل خواطِرَكم[٨] غِلْظةُ هذا الكلام، فاللَّه سبحانه يَعلَم قَصدِي به»[٩].

---

(١) مُلزِّمون: أي مؤكِّدون.
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٢/ ٦١).
(٣) محشومين أي: مكرَمين.
(٤) بغيت: أي أردت.
(٥) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٨٠).
(٦) مكاتيب: أي رسائل.
(٧) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٣٥).
(٨) خواطركم: أي في أنفسكم.
(٩) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٧).

٦ - كان وفِيّاً مع مَنْ أحسن إليه، فلا ينسى معروف أهل الفَضْلِ؛ طلب أمير العُيَيْنة عثمانُ بن معمَّرٍ من الشَّيخ الخروجَ من العُيَيْنة، ولمَّا خرج الشَّيخ إلى الدِّرْعِيَّة ونصَرَه الإمام مُحمَّد بن سعود وظهر أمرُه، نَدِم عثمان بن معمَّرٍ على خروج الشَّيخ من بلده، فطلب منه الرُّجوع إليه في العُيَيْنة ووعده بنَصْرِه، فقال الشَّيخ: «ليس ذلك إليَّ، إنَّه لمُحمَّد بن سعود؛ فإنْ أَرادَ أن أذهبَ معك ذهبتُ، وإنْ أراد أن أُقيمَ عنده أَقمتُ، ولا أَستبدل برجل تلقَّاني بالقَبول غيرَه»(١).

٧ - كان شديد التَّواضع، قال ابن بِشْرٍ رَحِمَهُ اللهُ: «ما عَلِمْنَا أحداً أَلْيَن ولا أَخْفَض منه جانباً لطالب علم، أو سائلٍ، أو ذي حاجة، أو مقتبس(٢) فائدة»(٣).

قال الجَدُّ عبد الرَّحمَن ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ: «أَجْمَع أَئمَّة الدِّين في زمانه، وبعد زمانه، على تقدُّمه في شأنِه ونُبْلِه، وعُلُوِّ مقامه ومكانه»(٤).

---

(١) تاريخ نَجْد (ص٨٢).

(٢) مقتبس: أي طالب ومتعلِّم؛ من قبست العلم واقتبسته: إذا تعلَّمته. النِّهاية (٤/ ٤)، لسان العرب (٦/ ١٦٧).

(٣) عنوان المَجْد في تاريخ نَجْد (١/ ١٨١).

(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣١٤).

سَلامةُ صَدرِه

كان رَحِمَهُ اللَّهُ سليم الصَّدْر، لا يحسد أحداً، ولا يؤذيه، وبَيانُ ذلك في الآتي:

١ - يَتحَاشَى أنْ يُسِيءَ لأَحدٍ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأَخافُ أُطوِّل الكلام، فيجري فيه شيء يُزعِّلكم»[١].

٢ - يُكدِّر خاطرَه ضَجرُ الآخَرين منه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «والذي يُكدِّر الخاطرَ زَعلُكم، وإظهارُكم للنَّاس الزَّعل والتَّغيُّر؛ بسبب ظنِّ سُوءٍ»[٢].

٣ - يَتضايَقُ من استياء الآخَرين منه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يَخفَاكُم أنَّ معي غيظاً عظيماً، ومُضايَقَة مِنْ زَعلِكم»[٣].

٤ - يُحِبُّ مَنْ يُنَبِّهه؛ لِئلَّا يبقى في خَاطرِ أَحدٍ شيءٌ عليه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإنْ كان بَلغكَ عنِّي شيء، فنبِّهنِي جزاك اللَّه خيراً»[٤].

٥ - يَحُثُّ الآخَرين أنْ لا يبقى في خَاطِرِهم شيء إلَّا ويُنَبِّهونَه عليه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنْ كان جارياً منِّي شيءٌ تَنقُده[٥]، فتراني أُحبُّ أن تُنَبِّهني عليه، لا تترك بيان شيءٍ في خَاطرِك مِنْ قِبَلي»[٦].

---

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٨/ ٥٤).
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٨).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٥).
(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٨/ ٥٧).
(٥) تنقُده: أي تعيبه عليَّ.
(٦) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٩).

٦ – يُحِبُّ أنْ يَنصَحَه أَحدٌ كلَّما غَلِط، قال ﷺ: «أنا أَجِدُ في نفسي أنَّ ودِّي مَنْ يَنصَحُنِي كلَّما غَلطتُ»[١].

٧ – يُبَيِّن للنَّاس أنَّهم إنْ رأَوْا منه شيئاً عليه، فالواجب عليهم مذاكرته ومناصحته، قال ﷺ: «وإنْ كان الصَّواب معهم، أو معنا شيء مِن الحقِّ وشيء مِن الباطل، أو معنا غُلوٌّ في بعض الأمور؛ فالواجبُ مِنكَ مُذاكَرَتنا ونَصيحتنا»[٢].

٨ – يَذكُر للنَّاس أنَّه إن نَبَّهه أحدٌ عن شيء، فإنَّه لا يدخل في خَاطِرِه شيءٌ، قال ﷺ: «إنْ كان مذكوراً لكم أنِّي قَائلٌ شيئاً، أو قَائلٌ أَحدٌ يحضرني كلامَ سوء ولا ردَّيت عليه، فاذكروا لي؛ ترى التَّنبيه حسن، ولا يدخل خَاطِرِي إلَّا رُبَّما أنِّي أعرف أنَّه مَحَبَّةٌ وصَفوٌ»[٣].

٩ – لا يَحسدُ أحداً؛ بل يذكر محاسنه، قال ﷺ: «كنتُ أحكي لِمَنْ يتعلَّم منِّي: ما مَنَّ اللَّهُ به عليكَ مِنْ حسن الفَهم، ومَحَبَّة اللَّه والدَّار الآخرة»[٤].

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسمٍ ﷺ: «جَمَع بين خَلَّتَي العلم والحَسَب والنَّسَب، والعَقْل والفَضْل، والخَلْق والخُلُق، مع سلامة الصَّدر، واللُّطفِ والرِّفق، وحُسنِ النِّيَّة، وطِيبِ الطَّويَّة[٥]»[٦].

---

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٢٣). (٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٤٢).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٨). (٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥٠).
(٥) الطَّويَّة: الضَّمير والنِّية، وما يُطوى فيه السِّر، وفلان طَيِّبُ الطَّويَّة: أي حسن السَّريرة لا يخفي حقداً أو مكراً لأحد. الصِّحاح (٦/ ٢٤١٦)، تاج العروس (٣٨/ ٥١٣).
(٦) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٢٣).

صِفاتُه

جَمَع اللَّهُ له من المناقب والفضائل ما أوجبَتْ له القَبول، فكان رَحِمَهُ اللَّهُ يَتحلَّى بصفاتٍ جَليلةٍ؛ منها:

١ - كان ذا رَأيٍ سَديدٍ، وفِراسةٍ.

٢ - كان سمحاً جواداً كريماً.

٣ - كان عَطاؤُه عَطاءَ مَنْ وَثِق باللَّه.

٤ - كان يَتحمَّلُ الدَّين الكثير لأَضيافِه وَسَائِليه والوَافِدِين عليه.

٥ - كان بيت المال تحت يده، ولكنَّه كان وَرِعاً متعفِّفاً، ولم يُخلِّف لورثته شيئاً، قال تلميذه ابن غنَّام رَحِمَهُ اللَّهُ: «توفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ ولم يُخَلِّف ديناراً ولا درهماً، فلم يُوزَّع بين وَرَثَتِه مالٌ ولم يُقسَم؛ بل كان عليه دَينٌ كَثيرٌ»(١).

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَعدودٌ مِنْ أكابر السَّلَف الماضِين»(٢).

---

(١) روضة الأفكار والأفهام (٢/٩٠٣).

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/١٦).

ذَكاؤه

كان شديد الذَّكاء، سريعَ الحِفْظ، حادَّ الفَهْمِ، قويَّ الإدراك، وممَّا يَدلُّ على ذلك:

١ - حَفِظَ القرآن قبل بلوغه سِنَّ العاشرة.

٢ - حَفِظَ أحاديث كثيرة، قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسمٍ رَحِمَهُ اللهُ: «بَرَع في الحديث وحِفْظِه، فقَلَّ مَنْ يَحفظ مثلَه، مع سرعة استحضاره له وقت إقامة الدَّليل»[1].

٣ - ظَهَرَ نُبوغُه مُبَكِّراً، فقد أَرسلَ وَالدُه رِسالةً إلى الشَّيخ أحمد المنقور، وفي آخرها يُبَلِّغه سلام ابنه مُحمَّد بن عبد الوهَّاب، وعُمُره أقلُّ من عشر (١٠) سنوات[2].

٤ - قَدَّمه والدُه إماماً للصَّلاة بالنَّاس وعُمُره اثنا عشر (١٢) عاماً.

٥ - كان يُناظِرُ أباه وعَمَّه وعُمُره اثنا عشر (١٢) عاماً في بعض المسائل بالدَّليل على بعض الرِّوايات عن الإمام أحمد، والوجوه عن الأصحاب، وناظَرَهما في مسائل قرأها في «الشَّرح الكبير» و«المُغني» و«الإنصاف»؛ لما فيها من مخالفة ما في متن «المُنْتَهى» و«الإقْنَاع».

---

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٢٣).

(٢) الشَّيخ أحمد المنقور توفِّي رَحِمَهُ اللهُ عام (١١٢٥هـ)، ومُحمَّد بن عبد الوهَّاب ولد عام (١١١٥هـ).

٦ - عَجِب أَهلُه مِنْ فِطنَتِه وذَكائِه، قال أخوه سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان أَبُوه يَتعجَّب مِنْ فَهْمِه، ويَعترفُ بالاستفادة منه مع صِغَر سِنِّه»[١].

٧ - كان ذا نَباهَة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ لأَحدِ خُصومِه: «وليس الذي يَذكر هذا عنك بعشرةٍ[٢] ولا عشرين ولا ثلاثين، ولا أنت بمُتخفٍّ في ذلك، ثمَّ تَظنُّ في خَاطِرِك أنَّ هذا يخفى عَلَيَّ وأنا أُصدِّقُك إذا قُلتَ ما قُلتَ؟!»[٣].

٨ - كان يَعرف خُطوط النَّاس، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأمَّا مِنْ باب السُّؤالات، وأنَّكم بلغكم أنِّي ظانٌّ أنَّها مِنْ عبد اللَّه، فهذا عَجَبٌ؛ كيف تظنُّون أنِّي ما أعرف خَطَّ ابن صالح؟!»[٤].

قال الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «سَمع مِنْ وَالدِه ومِنْ فقهاء نَجْد في وقته، واشتهر عندهم بالعِلْم والذَّكاء، وعُرِف به على صِغر سِنِّه»[٥].

---

(١) مشاهير علماء نَجْد وغيرهم (ص١٧).

(٢) أي: عشرة رجال.

(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٨٠).

(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٨).

(٥) مصباح الظَّلام (١/ ٤٩).

عِبادتُه

كان الشَّيخ رَحِمَهُ اللهُ إلى جانب علمه عابداً، ومِنْ ذلك ما يأتي:

١ - يُذَكِّر نفسَه وغيرَه بالإخلاص، قال رَحِمَهُ اللهُ: «الواجبُ على الكلِّ - مِنَّا ومنكم - أنَّه يَقصِدُ بعِلْمِه وَجهَ اللَّه»[١].

٢ - كان يُحيي كثيراً من اللَّيل بالصَّلاة.

٣ - كان مُكثِراً مِنْ تلاوة القرآن في دُجَى الظَّلام.

٤ - كان في النَّهار يَشتغلُ بالتَّدريس والتَّصنيف.

٥ - كان كثير الذِّكْر للَّه، قَلَّما يَفتُر لسانُه مِنْ قول: «سبحان اللَّه، والحمد للَّه، ولا إله إلَّا اللَّه، واللَّه أكبر»، وإذا كان النَّاس يَنتظرُونَه، يَعلَمُون إقبالَه عليهم قبل أنْ يَرَوْه؛ مِنْ كَثرةِ لَهَجِه بالتَّسبيح والتَّحميد والتَّهليل والتَّكبير.

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ: «كانت حالُه رَحِمَهُ اللهُ في العبادة والزُّهد والوَرَعِ مشهورةً بين الأنام»[٢].

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٥٦).

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٣٩).

رِحلتُه في طَلبِ العِلم

طَلَبَ العِلْمَ مُبَكِّراً قبل بلوغه على مشايخ بلدته - العُيَيْنة -، ثمَّ رحل لطلب العلم إلى مكَّة والمدينة والبصرة[١] والأحساء مراراً، واجتمع بمَنْ فيها مِن العلماء، فسَمِع وناظر، وبحث واستفاد؛ وبَيانُ ذلك فيما يأتي:

١ - طَلَبَ العلم في العُيَيْنة على وَالِدِه وعلى عُلمائِها.

٢ - في السَّنة الثَّانية عشرة مِنْ عُمُره سافر للحجِّ، ثمَّ قَصَد المدينة لطَلَبِ العلم، ومكث بها شهرين.

٣ - عاد للعُيَيْنة، وشرع في القراءة على والده وعمِّه إبراهيم في الفقه على مذهب الإمام أحمد ابن حنبل.

٤ - سافر إلى مكَّة مراراً لطلب العلم.

٥ - أَخذَ يَتردَّد على علماء المدينة المنوَّرة، وأقام بها مدَّة، وقرأ فيها على العلماء الآتي ذكرهم:

أ - المُحَدِّث عبد اللَّه بن إبراهيم بن سيف النَّجديُّ - مِن المَجْمَعة[٢] -، ثمَّ المدنيُّ.

---

(١) البصرة: مدينةٌ جنوب شرق بغداد، تَبعُد عنها خمس مئة وثلاثين (٥٣٠) كيلومتراً.

(٢) المَجْمَعة: شمال غرب الرِّياض، تَبعُد عنها مئة وتسعين (١٩٠) كيلومتراً.

ب - مُحَدِّث الحرمين مُحمَّد حياة بن إبراهيم السِّنْدِيُّ المدنيُّ - له حاشية على صحيح البخاريِّ -، قال عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكان له أكبر الأثر في توجيهه إلى إخلاص توحيد عبادة اللَّه، والتَّخلُّص مِنْ رِقِّ التَّقليد الأعمى، والاشتغال بالكتاب والسُّنَّة»(١).

ج - المُحَدِّث إسماعيل بن مُحمَّد العجلونيُّ الدِّمشقيُّ.

د - المُحَدِّث عليُّ أفندي بن صادق الدَّاغستانيُّ، ثمَّ الدِّمشقيُّ.

٦ - رجع إلى العُيَيْنة ومكث فيها سنة كاملة.

٧ - رحل إلى البصرة وطالت إقامته بها، وقرأ وكَتبَ بها كثيراً من الحديث والفقه واللُّغة، ولازم في البصرة عالماً من علمائها الأجلَّاء؛ وهو الشَّيخ مُحمَّد المَجموعيُّ البصريُّ.

٨ - رحل إلى الأحساء، ولَقِيَ فيها فُحُول العلماء؛ منهم: ابن عمَّته الشَّيخ عبد اللَّه بن مُحمَّد ابن فيروز.

٩ - رجع من الأحساء إلى البصرة، قال حفيدُه الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «عَلَتْ همَّتُه إلى طلب التَّفسير والحديث، فسافر إلى البصرة غير مرَّة، كلُّ مرَّة يُقِيم بين مَنْ كان بها من العلماء»(٢).

---

(١) مصباح الظَّلام (٢/ ٢٥٥).

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/ ٦).

١٠ - خرج من البصرة قاصداً الحجَّ، ولمَّا قضى الحجَّ وقف في المُلتَزَم، وسأل اللَّه تعالى: «أن يُظهِر هذا الدِّين بدعوته، وأن يرزقه القَبول من النَّاس»[١].

١١ - قَدِم المدينة بعد الحجِّ، فأقام بها، وعمل فيها ما يأتي:

أ - حضرَ عند عَددٍ مِنَ العلماء؛ منهم: المُحَدِّث مُحمَّد حياة السِّنْدِيُّ، وأخذ عنه كتب الحديث إجازةً في جميعها، وقراءةً لبعضها.

ب - وَجَد فيها بعضَ الحنابلة فانتفع منهم.

ج - كتبَ بيده «صحيح البخاريِّ».

د - كتبَ بيده «زاد المعاد» لابن القيِّم؛ أربعة مجلَّدات.

هـ - حفِظَ «ألفيَّة ابن مالك»، وحضرَ دروس النَّحو[٢].

١٢ - قَصَد نَجْداً ووجد والدَه قد ارتحل إلى بلدة حُرَيْمَلاء، فاستقرَّ معه فيها سِنين، واستكمل القراءة على والده، وصارت له أوقات خاصَّة يُطالِع فيها كُتب التَّفسير والحديث والأصول، وكُتب شيخ الإسلام ابن تيميَّة وابن القيِّم، ووجد في كتب هذين الإمامين مِن العلوم الصَّحيحة، والأقوال المبنيَّة على الكتاب والسُّنَّة، والتَّحقيق، والأحكام المطابِقة للعقل والنَّقل؛ ما زاده بصيرةً وفَهْماً وتحقيقاً.

---

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/ ٨).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/ ٩).

١٣ - مجموعُ ما قطعه الشَّيخ في رحلاته العلميَّة أكثر من عشرين ألف (٢٠,٠٠٠) كيلومتر.

قال حفيدُه الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «المُعوَّل[١] على ما وَهَبَه اللَّه من الفَهْم والحِفْظ، وتمييز الحَقِّ من الباطل، ومعرفة حقيقة التَّوحيد وما ينافيه من الشِّرك الأكبر، وسبيل أهل السُّنَّة، ومعرفة ما خالف السُّنَّة من البِدَع؛ أعطاه اللَّه في ذلك علماً عظيماً، فصار بذلك يُشبِه أكابر علماء السُّنَّة، وما كان عليه السَّلَف الصَّالح»[٢].

(١) أي: المعتمد.
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/ ٩).

شُيوخُه

خِلالَ طَلَبِه للعِلْمِ، ورحلاته المُتعدِّدة أخَذَ العِلْمَ عن عَددٍ من العلماء؛ منهم:

١ - والده الشَّيخ عبد الوهَّاب بن سليمان.

٢ - عمُّه الشَّيخ إبراهيم بن سليمان.

٣ - المُحَدِّث عبد اللَّه بن إبراهيم بن سيف النَّجديُّ، ثمَّ المدنيُّ.

٤ - المُحَدِّث مُحمَّد حياة بن إبراهيم السِّنْدِيُّ المدنيُّ.

٥ - المُحَدِّث إسماعيل بن مُحمَّد بن عبد الهادي العجلونيُّ الدِّمشقيُّ.

٦ - المُحَدِّث عليُّ أفندي بن صادق بن مُحمَّد الدَّاغستانيُّ، ثمَّ الدِّمشقيُّ، من مشايخ الشَّام، اجتمع به في المدينة المنوَّرة.

٧ - الشَّيخ مُحمَّد المَجموعيُّ البصريُّ، قرأ عليه في مدرسة البصرة.

٨ - الشَّيخ عبد اللَّطيف العفالقيُّ الأحسائيُّ.

٩ - الشَّيخ مُحمَّد العفالقيُّ الأحسائيُّ.

١٠ - ابن عمَّته الشَّيخ عبد اللَّه بن مُحمَّد ابن فيروز، أبو مُحمَّد الكفيف الأحسائيُّ.

إجازاتُه

بَلَغَ الشَّيخُ مَنزِلةً عَاليةً من العِلْم، فأَجازَه العلماءُ في كُتبِ الحديث والعقيدة والفقه وغيرها، ومِمَّنْ أَجازَه:

١ - الشَّيخ عبد اللَّه بن إبراهيم بن سيف النَّجديُّ ثمَّ المدنيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وممَّا أَجازَه فيه[١]:

أ - «الحديثُ المُسلسَلُ بالأَوَّليَّة»؛ وهو أوَّل ما سَمِع منه بالسَّند المُتَّصل إلى عبد اللَّه بن عَمْرِو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»[٢].

ب - «مُسلسَلُ الحنابلة»؛ سَمِعه منه بالسَّند المُتَّصل إلى أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ، قَالُوا: كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ؟ قَالَ: يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ مَوْتِهِ»[٣].

٢ - المُحَدِّث مُحمَّد حياة بن إبراهيم السِّنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣ - المُحَدِّث عليُّ أفندي بن صادق بن مُحمَّد الدَّاغستانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٢١٠)، الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣١٦).
(٢) رواه أحمد (٦٤٩٤).
(٣) رواه أحمد (١٢٠٣٦).

٤ - الشَّيخ عبد اللَّطيف العفالقيُّ الأحسائيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأَجازَه الكثيرُ»(١).

وقال أيضاً: «وسَندُه المُتَّصلُ بأئمَّة المذهب إلى الإمام أحمد، مَعروفٌ مُقرَّرٌ عندهم»(٢).

---

(١) مصباح الظَّلام (٢/ ٢٥٥).

(٢) مصباح الظَّلام (١/ ٣٥٤).

غَزارةُ عِلمِه

حَصَّل الشَّيخُ عِلْماً غزيراً، فعَمَّ عِلْمُه الأنام، وانْتَفَعَ به النَّاسُ على مرِّ الأعوام، وغزارة عِلْمِه تَتبيَّن في الآتي:

١ - برع في تفسير القرآن، وغاصَ في دقائق معانيه، واستنبط منه أشياء لم يُسبَق إليها، قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وله مِن المسائل المُستنبَطات مِن كتاب اللَّه ما يَقصُر عنه فَهْم الفُحُول الأفاضل، ولا يقدر على إبرازِه ذَوُو التَّدقيق من الأماثل، تكلَّم على غالب السُّور، واستنبط منها مِنَ الفوائد ما لم يُسبَق إليه»[١].

٢ - حَفِظ وسَمِع الحديث، وأَكثرَ في طلبه، وبرع فيه، ونظر في الرِّجال والطَّبقات، وحَصَّل ما لم يُحَصِّله غيرُه في زمنه.

٣ - كان عَلَماً شامخاً في العقيدة.

٤ - دقيقٌ في التَّفريق بين مسائل أصول الدِّين، فضلاً عن فروعها، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أصْلُ الإشكال: أنَّكم لم تُفَرِّقوا بين قيام الحُجَّة، وبين فَهم الحُجَّة؛ فإنَّ أكثر الكفَّار والمنافقين مِن المسلمين لم يفهموا حُجَّة اللَّه مع قيامها عليهم؛ كما قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾»[٢].

---

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٣٨).

(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٤٤).

٥ - فاق علماءَ عَصرِه في الفقه.

٦ - كان يُجادِل كلَّ عالمٍ مِنْ أتباع المذاهب الأربعة بمذهبِه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «كلُّ إنسان أُجادلُه بمذهبه؛ إنْ كان شافعيّاً فبكلام الشَّافعيَّة، وإنْ كان مالكيّاً فبكلام المالكيَّة، أو حنبليّاً، أو حنفيّاً، فكذلك»[(١)].

وقال أيضاً: «أنا أُخاصِم الحَنفيَّ بكلام المتأخِّرين من الحَنفيَّة، والمالكيَّ، والشَّافعيَّ، والحَنبليَّ؛ كلٌّ أُخاصِمُه بكُتبِ المُتأخِّرين مِنْ علمائهم الَّذين يعتمدون عليهم»[(٢)].

٧ - له كلَّ يومٍ مجالس عديدةٌ في التَّدريس في فنون العلم.

٨ - رحل إليه طلَّاب العلم من مختلف النَّواحي.

٩ - كان حريصاً على جَمْعِ الكتب، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «تعرفُ حرصي على الكتب»[(٣)].

١٠ - كان أهل العلم يستعيرون منه الكتب، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَجموعُ ابن رَجبٍ ترى ما جاءنا، فهو عاريَّةٌ مُؤَدَّاةٌ[(٤)] وإن لم تأتنا»[(٥)].

---

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٤٤).
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٤).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٠٧).
(٤) عاريَّةٌ مُؤدَّاةٌ: العاريَّة: اسم من الإعارة؛ مأخوذةٌ من عار الشَّيءُ يعير: إذا ذهب وجاء، ومؤدَّاةٌ: أي مردودةٌ. الزَّاهر في غريب ألفاظ الشَّافعيِّ (ص١٥٨)، النَّظم المستعذب (٢/ ١٨).
(٥) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٢٧).

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مَنْ طالع مُصَنَّفاتِه، واستقرأ سِيرتَه ومُؤلَّفاتِه، عَرَف أنَّه مِنْ أَغزرِ النَّاس عِلْماً، وأَحَدِّهم فَهْماً، وأَنفذِهم عَزْماً، وأَشْجعِهم؛ بل هو مِنْ أَكابرِ السَّلَف، وهذه كتبه وفتاواه ورسائل دعوته تشهد بذلك؛ وهو المَرجِع في وقته في سائر العلوم والفتاوى»(١).

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/٣٣٨).

تَلاميذُه

أَخَذَ عنه العِلمَ عددٌ من الطُّلَّاب مِن بَنِيه وبَنِيهم، ومن أهل الدِّرعيَّة، وغيرهم؛ ومِنْ أُولئكَ الطُّلَّاب:

١ - ابنه الشَّيخ عليُّ بن مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢ - ابنه الشَّيخ عبد اللَّه بن مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣ - ابنه الشَّيخ حسين بن مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤ - ابنه الشَّيخ عبد العزيز بن مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥ - حفيده الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ.

٦ - الشَّيخ حَمَد بن ناصر بن مُعَمَّر رَحِمَهُ اللَّهُ.

٧ - الشَّيخ عبد العزيز الحصيِّن رَحِمَهُ اللَّهُ.

٨ - الشَّيخ سعيد بن حجِّيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩ - الشَّيخ مُحمَّد بن عبد اللَّه بن سُوَيْلِم رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠ - الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن خَميس رَحِمَهُ اللَّهُ.

١١ - الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن نامي رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٢ - الشَّيخ مُحمَّد بن سلطان العَوسَجيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٣ - الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن عبد المُحْسِن رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٤ - الشَّيخ حسن بن عبد اللَّه بن عِيدان رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٥ - الشَّيخ عبد العزيز آل سُوَيْلِم رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٦ - الشَّيخ مُحمَّد آل سُوَيْلِم رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٧ - الشَّيخ حَمَد بن راشد العُرَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكلٌّ وَاحدٍ مِنْ هؤلاء وَلِيَ القَضَاء في ناحيةٍ.

وقد أَخَذَ عنه أيضاً خَلْقٌ كثيرٌ ممَّنْ لم يَلِ القضاء مِن الفقهاء والأعيان.

مُصنَّفاتُه

لِغَزَارةِ علم الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ تنوَّعت مُصَنَّفاته في مختلف الفنون؛ ومنها:

١ - في التَّفسير: «تفسير سورة الفاتحة»، و«مختصر تفسير سورة الأنفال»، و«مسائل في سورة النُّور»، و«مختصر تفسير سورة الحجرات»، و«تفسير سورة الفلق»، و«تفسير سورة النَّاس»، و«تفسير آيات من القرآن الكريم»، و«مسائل مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾»، و«ثماني حالات استنبطها من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى﴾ الآية».

٢ - في علوم القرآن: «فضائل القرآن» وهو كتابنا هذا.

٣ - في الحديث: «مجموع الحديث على أبواب الفقه»، وعدد أَحاديثِه: ألفان واثنان وثلاثون (٢٠٣٢) حديثاً، و«مختصر فتح الباري».

٤ - في العقيدة: «نواقض الإسلام»، و«القواعد الأربع»، و«الأصول الثَّلاثة»، و«كتاب التَّوحيد»، و«كَشْف الشُّبُهات»، و«مسائل الجاهليَّة»، و«أصول الإيمان»، و«مختصر الصَّواعق»، و«مختصر العقل والنَّقل»، و«مختصر الإيمان».

٥ - في الفقه: «شروط الصَّلاة وأركانها وواجباتها»، و«كتاب العبادات - الصَّلاة، الزَّكاة، الصِّيام -» المشهور بـ«آداب المشي إلى الصَّلاة»، و«مختصر الإنصاف»، و«مختصر الشَّرح الكبير»، و«مختصر زاد المعاد».

٦ - في السِّيرة: «مختصر السِّيرة النَّبويَّة».

٧ - في الآداب والسُّلوك: «مختصر المنهاج».

٨ - في الوعظ: «كتاب الكبائر».

٩ - له رَحِمَهُ اللهُ رسائل وأجوبة كثيرة مفيدة، في التَّوحيد والفقه والنَّصائح.

قال الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللهُ: «مَنْ عَرَف الرِّجال بالعِلم؛ عَرَف حَالَ الشَّيخ ورُسوخَه، ومتانةَ عِلمِه ودِينِه، وأنَّه يلحق بأكابر السَّلَف وعلمائهم»(١).

---

(١) مصباح الظَّلام (١/ ٧٦)

وَفاتُه

توفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الاثنين آخر شهر شوَّال، سنة (١٢٠٦هـ)، وكان يوماً مشهوداً؛ تَزَاحَمَ النَّاسُ على نَعْشِه، وصَلَّوْا عليه في بلده الدِّرْعِيَّة، وخرج النَّاسُ - الصَّغير والكبير - إلى جنازتِه، وحَصَل بمَوْتِه الخَطْبُ العظيم، والفَادحُ العَمِيم.

وقد رُئِيَ بعد مَوتِه في المنام، أنَّ اللَّهَ قال له: «مرحباً بالَّذي دلَّ عِبادِي على عِبادَتِي».

وقد انتفع النَّاس بعِلْمِه، فدُوِّن أكثر من مئة (١٠٠) موضوعٍ عن الإمام مُحمَّد بن عبد الوهَّاب وعِلْمِه وأثره الحسن على الفرد والمجتمع، وتنوَّعت ما بين مُصَنَّفاتٍ، ورسائل علميَّةٍ، وبحوثٍ.

ٱسْمُ ٱلْكِتَابِ

أوَّلاً: تسمية المصنِّف:

لم أقف على تسميةٍ من المصنِّف للكتاب.

ثانياً: تسمية الكتاب في النُّسْخة الخطِّيَّة:

ورد اسم الكتاب في النُّسْخة الخطِّيَّة بـ: «**فضائل القرآن**».

أَهَمِّيَّةُ الْكِتَابِ

تبرز أهمِّيَّة كتاب «فضائل القرآن» لإمام الدَّعوة الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ، من وجوهٍ عدَّةٍ؛ أهمُّها:

١ - عِظَمُ شأن موضوعه؛ لتعلُّقه بأعظم كتابٍ، وهو القرآن الكريم.

٢ - إمامةُ مصنِّفه رَحِمَهُ اللَّهُ، ورسوخُ علمه؛ قال الجدُّ عبد الرَّحمن ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وفاق النَّاسَ في معرفة الفقه، واختلاف المذاهب، وفتاوى الصَّحابة والتَّابعين؛ بحيث إنَّه إذا أفتى لم يلتزم بمذهبٍ؛ بل بما يقوم دليله عنده...، غير جامدٍ على تقليد الإمام أحمد ولا مَن دونه؛ بل إذا وجد دليلاً أخذ به، وترك أقوال المذهب، فهو مُستقِلُّ الفكر في العقيدة، والفروع معاً»[(١)].

٣ - أنَّ مؤلِّفه رَحِمَهُ اللَّهُ اشتهر بعنايته بنُصح الأمَّة، والكتابة فيما ينفعها في العقيدة، والأخلاق وغيرها؛ وقد حَظيتْ مؤلَّفاته بوافرِ الثَّناء في صنعة التَّأليف ممَّن جاء بعده من المؤلِّفين والعلماء.

٤ - كلُّ ما فيه أدلَّةٌ من الكتاب والسُّنَّة، ولم يذكر قولاً من عند نفسه.

٥ - أنَّه مختصرٌ، سهل العبارة، واضح المعنى، شاملٌ للمقصود.

٦ - عناية العلماء واهتمامهم بهذا الكتاب، وحرصهم على روايته بأسانيدهم إلى المُصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

(١) الدُّرر السَّنيَّة (١٦/ ٣٢٣، ٣٢٨).

ٱلنُّسَخُ ٱلْمُعْتَمَدَةُ فِي ٱلتَّحْقِيقِ

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخةٍ خطِّيَّةٍ فريدةٍ؛ وهي: نسخةٌ خطِّيَّةٌ بمكتبة الملك فهد الوطنيَّة بالرِّياض - السُّعوديَّة -، ضمن مجموعٍ برقم: (٨٦/٤٦٠).

عَدَدُ لَوْحَاتِهَا: (٣) لوحاتٍ.

تَارِيخُ نَسْخِهَا: يوم الثُّلاثاء السَّادس عشر (١٦) من شهر رجب، سنة (١٢٩٠هـ).

نَاسِخُهَا: أبو عقيلٍ عبد اللَّه بن مبارك.

خَطُّهَا: نسخيٌّ معتادٌ متأخِّرٌ.

خَصَائِصُهَا:

١ - نسخةٌ تامَّةٌ.

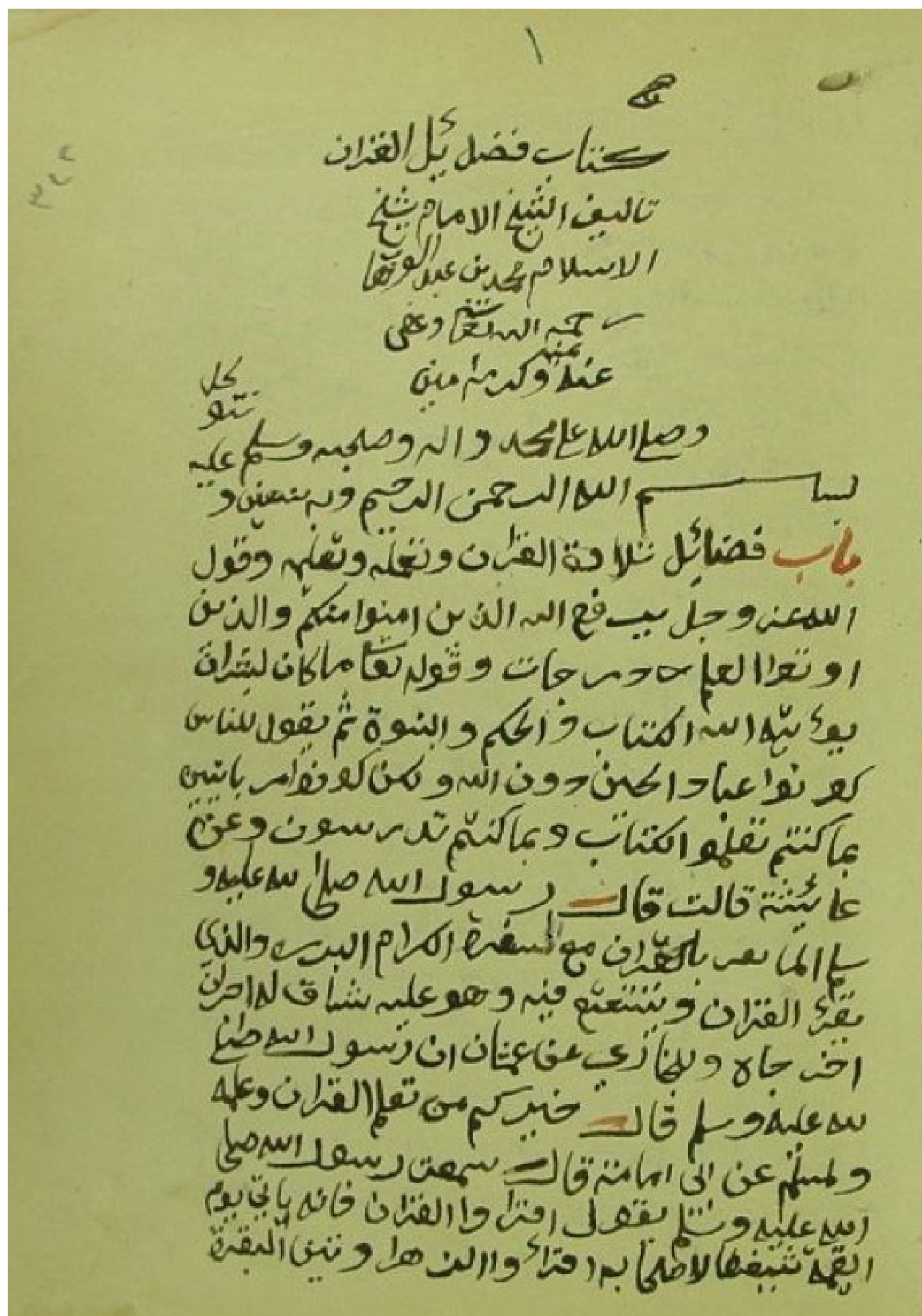
٢ - مهملةُ الضَّبط بالشَّكل.

٣ - ميَّز النَّاسخ عناوين الأبواب بالحُمْرة.

٤ - على حواشيها فرقُ نسخةٍ وحيدٌ، وتعليقاتٌ بيانيَّةٌ يسيرةٌ جدّاً لِمَا قد تُشكِل قراءتُه.

٥ - حواشيها خاليةٌ من بلاغات المقابلة أو التَّصحيحات.

نَماذِجُ مِنَ المَخْطُوطاتِ



١

كتاب فضل القران

تاليف الشيخ الامام شيخ
الاسلام محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى ورضي
عنه وكرم مثواه

وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب فضائل تلاوة القران وتعلمه وتعليمه وقول
الله عز وجل يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات وقوله تعالى ما كان لبشر ان
يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون وعن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم الماهر بالقران مع السفرة الكرام البررة والذي
يقرا القران ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران
اخرجاه وللبخاري عن عثمان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القران وعلمه
ولمسلم عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اقرؤوا القران فانه ياتي يوم
القيامة شفيعا لاصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة

صورة الصَّفحة الأولى للنُّسخة الخطِّيَّة

١٦

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما احدهما فراى فرجة
في الحلقة فجلس فيها واما الاخر فجلس خلفهم واما
الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ صلى الله عليه وسلم
قال الا اخبركم عن النفر الثلاثة اما احدهم فاوى الى
الله فاواه الله واما الاخر فاستحيا فاستحيا الله منه
واما الاخر فاعرض فاعرض الله عنه انتهى
قال قتادة في قوله ومن الناس من يشتري لهو
الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم الاية لعله ان
لا يكون انفق مالا وبحسب امرء من الضلالة ان يختار
حديث الباطل على حديث الحق باب ما جاء في
التغني بالقران عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذن الله لشيء اذن لنبي ان يتغنى بالقران
وفي رواية لنبي حسن الصوت بالقران يجهر به
خرجاه وعن ابي لبابة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس منا من لم يتغن بالقران رواه ابو
داود باسناد جيد والله سبحانه وتعالى اعلم
احكم وصلى الله وسلم على محمد واله وصحبه وسلم تمت
والحمد لله رب العالمين في ضحا يوم الثلاثا يوم
السادس عشر من شهر الله المحرم رجب سنة
ستين بعد المائتين والالف من هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم بقلم افقر الله عبده وابن عبده
غفر الله له ولوالديه ولوالدهم ولجميع المسلمين
بمنه وكرمه امين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وسلم

[illegible]

صورة الصَّفحة الأخيرة للنُّسخة الخطِّيَّة

فَضَائِلُ القُرآنِ

مُحَقَّقٌ عَلَى نُسْخَةٍ خَطِّيَّةٍ فَرِيدَةٍ

لِإِمَامِ الدَّعْوَةِ الشَّيْخِ

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ (١١١٥ - ١٢٠٦هـ)

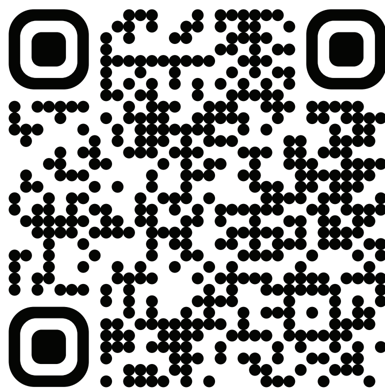
تَحْقِيقُ

د. عَبْدِ المُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ القَاسِمِ

إِمَامِ وَخَطِيبِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

سُجِّلَ المَتْنُ صَوْتِيّاً، وَيَظْهَرُ التَّسْجِيلُ

بِاسْتِخْدَامِ الرَّمْزِ التِّقْنِيِّ الآتِي:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ، وَعَلَيْهِ نَتَوَكَّلُ

بَابُ فَضَائِلِ تِلَاوَةِ القُرْآنِ وَتَعَلُّمِهِ وَتَعْلِيمِهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ[1] بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾.

وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ[2] الكِرَامِ[3]** ....

(١) رَبَّانِيِّينَ: جمع ربَّانِيٍّ، يقال: عالم ربَّانيٌّ: أي منسوبٌ إلى الرَّبِّ، بزيادة الألف والنُّون للمبالغة، وقيل: هو من الرَّبِّ؛ بمعنى التَّربية، كانوا يربُّون المتعلِّمين بصغار العلوم قبل كبارها، والرَّبَّانيُّ: العالم الرَّاسخ في العلم والدِّين، وقيل: الَّذي يطلب بعلمه وجه اللَّه تعالى. الغريبين (٣/ ٦٩٨)، النِّهاية (٢/ ١٨١).

وقال البخاريُّ ﵀ في صحيحه (١/ ٢٥): «وقال ابن عبَّاس ﵄: ﴿كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ﴾: حُلماء فُقهاء، ويقال: الرَّبَّانيُّ الَّذي يربِّي النَّاس بصغار العلم قبل كباره».

(٢) السَّفَرَةِ: الكَتَبَةِ وهم الملائكة. أعلام الحديث (٣/ ١٩٣٩)، شرح المصابيح لابن المَلَك (٣/ ١٠).

(٣) الكِرَامِ: المُكرمين عند اللَّه تعالى. الكواكب الدَّراري (٢٥/ ٢٣٣)، فتح الباري (١٣/ ٥١٨).

البَرَرَةِ[(١)]، وَالَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ[(٢)] فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ؛ لَهُ أَجْرَانِ» أَخْرَجَاهُ[(٣)].

وَلِلْبُخَارِيِّ عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[(٤)].

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ، اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ[(٥)]؛ البَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ[(٦)]، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ[(٧)]، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ[(٨)] مِنْ

---

(١) البَرَرَةِ: المطيعين المطهَّرين من الذُّنوب. فتح الباري (١٣/ ٥١٨)، إرشاد السَّاري (٧/ ٤١٢).

(٢) يَتَتَعْتَعُ: يتردَّد في تلاوته عيّاً - وهو ثقل اللِّسان -، والتَّعتعة في الكلام: العيُّ والتَّردُّد فيه، وأصل التَّعتعة: الحركة. مشارق الأنوار (١/ ١٢٣)، شرح النَّوويِّ على مسلم (٦/ ٨٥).

(٣) البخاريُّ (٤٩٣٧)، مسلم (٧٩٨)، واللَّفظ له.

(٤) صحيح البخاريِّ (٥٠٢٧).

(٥) في النُّسخة: «الزَّهْرَاوَتَيْنِ» والمثبت من صحيح مسلم وهو الصَّواب.
قال المظهريُّ رحمه الله في المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ٧١): «(زهراوين): تثنية زهراء، والزَّهراء: تأنيث أزهر، والأزهرُ: المضيءُ شديد الضَّوء».
والزَّهراوان: النَّيِّران؛ كما سُمِّي القرآن نوراً، وذلك لنورهما، وهدايتهما، وعظيم أجرهما. مطالع الأنوار (٣/ ٢٤٢)، شرح النَّوويِّ على مسلم (٦/ ٩٠).

(٦) غمامتان: تثنية غمامة، والغمام: الغيم الأبيض، وإنَّما سُمِّي غماماً؛ لأنَّه يَغمُّ السَّماء، أي: يسترها. تفسير غريب ما في الصَّحيحين (ص٤٤٢)، كشف المشكل (٤/ ١٥٠).

(٧) في النُّسخة: «غَيَابَتَانِ» والمثبت من صحيح مسلم وهو الصَّواب.
والغَيَايَتَانِ: الغَيَايَة: كلُّ شيء أظلَّ الإنسان فوق رأسه؛ كالسَّحابة، وغيرها. تفسير غريب ما في الصَّحيحين (ص٤٤٣)، النِّهاية (٣/ ٤٠٣).

(٨) فِرْقَانِ: - بكسر الفاء -، أي طائفتان. الميسَّر في شرح مصابيح السُّنَّة (٢/ ٤٩٢)، مرقاة المفاتيح (٤/ ١٤٦٠).

طَيْرٍ صَوَافَّ[(١)]، تُحَاجَّانِ لِصَاحِبِهِمَا[(٢)]، اقْرَؤُوا سُورَةَ البَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا البَطَلَةُ[(٣)]».

وَلَهُ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالقُرْآنِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ البَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ، مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ، بَيْنَهُمَا شَرْقٌ[(٤)]، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ[(٥)] مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا»[(٦)].

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؛ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»[(٧)].

---

(١) طَيْرٍ صَوَافَّ: أي باسطاتٍ أجنحتها في الطَّيران. كشف المشكل (٤/ ٢٠٢)، النِّهاية (٣/ ٣٨).

(٢) في صحيح مسلم: «تحاجَّان عَنْ صَاحِبِهِمَا».

(٣) البَطَلَةُ: أي السَّحرة. الغريبين (١/ ١٩٠)، مشارق الأنوار (١/ ٨٧).
والحديث في صحيح مسلم (٨٠٤).

(٤) شَرْقٌ - بسكون الرَّاء وفتحها -: ضياءٌ ونورٌ. إكمال المُعلِم (٣/ ١٧٤)، شرح النَّوويِّ على مسلم (٦/ ٩١)، النِّهاية (٢/ ٤٦٤).

(٥) في صحيح مسلم: «حِزْقَانِ».

(٦) صحيح مسلم (٨٠٥).

(٧) جامع التِّرمذيِّ (٢٩١٠).

وَلَهُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو[(١)] رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ[(٢)]، وَرَتِّلْ[(٣)]، كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ[(٤)]».

وَلِأَحْمَدَ نَحْوُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، وَفِيهِ: «فَيَقْرَأُ، وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ»[(٥)].

وَلِأَحْمَدَ أَيْضاً عَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه مَرْفُوعاً: «تَعَلَّمُوا سُورَةَ البَقَرَةِ» فَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ فِي الصَّحِيحِ فِي البَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَفِيهِ: «وَإِنَّ القُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ[(٦)]، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ لَهُ: مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ القُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ[(٧)] الهَوَاجِرَ[(٨)]، وَأَسْهَرْتُكَ[(٩)] لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ[(١٠)] تَاجِرٍ مِنْ

---

(١) في النُّسخة: «عمر»، والمثبت هو الصَّواب كما في جامع التِّرمذيِّ.
(٢) وَارْتَقِ: أي اصعد في درجات الجنَّة. العين (٥/ ٢١١)، المنهل العذب المورود (٨/ ١٢٣).
(٣) وَرَتِّلْ: مِن التَّرتيل، وترتيل القراءة: التَّأنِّي فيها والتَّمهُّل وتبيين الحروف والحركات. النِّهاية (٢/ ١٩٤)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (٧/ ١٨١).
(٤) في جامع التِّرمذيِّ زيادة: «تَقْرَأُ بِهَا».
والحديث في جامع التِّرمذيِّ (٢٩١٤)، وقال «هذا حديث حسنٌ صحيحٌ».
(٥) مسند أحمد (١١٣٦٠).
(٦) الشَّاحب: متغيِّر اللَّون بسبب مرضٍ أو خوفٍ. مقاييس اللُّغة (٣/ ٢٥٢)، مطالع الأنوار (٥/ ٤٩٣).
(٧) في المسند زيادة: «في».
(٨) الهَوَاجِرَ: وقت الهاجرة، وهو وقت نصف النَّهار عند اشتداد الحرِّ. تفسير غريب ما في الصَّحيحين (ص٤٣٤)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٦٥).
(٩) في المسند: «وأسهرتُ» بدون الكاف.

وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنِّي لَكَ اليَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ(١).

فَيُعْطَى المُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ(٢)، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ(٣) لَا تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا(٤)، فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا القُرْآنَ.

ثُمَّ يُقَالُ: اقْرَأْ، وَاصْعَدْ فِي دَرَجِ الجَنَّةِ وَغُرَفِهَا؛ فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ؛ هَذّاً(٥) كَانَ أَوْ تَرْتِيلاً»(٦).

وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَهْلُ القُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ

---

(١) في النُّسخة: «ونام كلُّ»، والمثبت من المسند وهو الأولى.
وإنَّ كلَّ تاجر من وراء تجارته: أي يبتغي الرِّبح من وراء تجارته. الفتح الرَّبَّانيُّ (١٨/ ٦٩).

(٢) أي: وإنَّ ربحك اليوم أعظم من ربح كلِّ تجارة. الفتح الرَّبَّانيُّ (١٨/ ٧٠).

(٣) التَّاج: ما يُصاغ للملوك من الذَّهب والجوهر. النِّهاية (١/ ١٩٩).
والوقار: التَّوقير والكرامة، وقيل: الحلم والرَّزانة. المجموع المغيث (٣/ ٤٤١)، النِّهاية (٥/ ٢١٣).
قال الطِّيبيُّ ﷺ في شرح المشكاة (٨/ ٢٦٥٠): «ثمَّ الإضافة إذا كانت بمعنى (مِن)؛ لا يكون التَّاج ممَّا يتعارف بين النَّاس، وإذا كانت بمعنى (اللَّام) كان التَّاج هو المتعارف بينهم، ويؤيِّد الثَّاني قوله: (الياقوتة منها خير من الدُّنيا وما فيها)».

(٤) حُلَّتين: تثنية حُلَّةٍ، ولا تكون الحُلَّة إلَّا من ثوبين: إزارٍ ورداءٍ من جنسٍ واحدٍ، وسمِّيا بذلك؛ لأنَّه يَحِلُّ كلُّ واحد منهما على الآخر. الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس (١/ ٤٤٨)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٣/ ٣٩٣).

(٥) في المسند: «لَا يَقُومُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا».

(٦) هذّاً: من الهذِّ: وهو متابعة القراءة في سرعةٍ. أعلام الحديث (١/ ٥٠٦)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٦٧).

(٧) مسند أحمد (٢٢٩٥٠).

وَخَاصَّتُهُ[١]» رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ[٢].



(١) أي: أن حفظة القرآن العاملون به هم أولياء اللَّه، والمختصُّون به اختصاص أهل الإنسان به. النِّهاية (١/ ٨٣)، فيض القدير (٣/ ٦٧).

(٢) مسند أحمد (١٢٢٧٩)، السُّنن الكبرى للنَّسائيِّ (٨١٧٤).

بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْدِيمِ أَهْلِ القُرْآنِ وَإِكْرَامِهِمْ

وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ رضي الله عنه؛ كُهُولاً[١] كَانُوا أَوْ شَبَاباً[٢].

عَنْ أَبِي[٣] مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً؛ فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً؛ فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً؛ فَأَقْدَمُهُمْ سِنّاً - وَفِي رِوَايَةٍ: سِلْماً[٤] -، وَلَا يُؤَمَّنَّ الرَّجُلُ[٥] فِي سُلْطَانِهِ[٦]، وَلَا يُقْعَدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ[٧] إِلَّا بِإِذْنِهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٨].

---

(١) كُهُولاً: جمعُ كهل: وهو الرَّجل خطَّه الشَّيب - أي: شاب رأسه -، وقيل: هو من أربعٍ وثلاثين إلى إحدى وخمسين. العين (٣/ ٣٧٨)، المحكم (٤/ ١٤٢).

(٢) يشير المصنِّف لما رواه البخاريُّ (٤٦٤٢)، من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: «قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّاناً».

(٣) في النُّسخة: «ابن» والمثبت هو الصَّواب كما في صحيح مسلم.

(٤) سِلْماً: أي إِسْلَاماً. مشارق الأنوار (٢/ ٢١٨)، المُعلم بفوائد مسلم (١/ ٤٣٧).

(٥) في صحيح مسلم بلفظ: «وَلَا يُؤَمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ».

(٦) سُلْطَانِهِ: أي في المكان الَّذي ينفرد فيه بالأمر والنَّهي، وفُسِّر أيضاً بداره. كشف المشكل (٢/ ٢٠٨)، فتح الباري لابن رجب (٦/ ١٣٦).

(٧) تَكْرِمَتِهِ: التَّكرمة: الموضع الخاصُّ لجلوس الرَّجل؛ من فراشٍ أو سريرٍ ممَّا يعدُّ لإكرامه. كشف المشكل (٢/ ٢٠٨)، النِّهاية (٤/ ١٦٨).

(٨) صحيح مسلم (٦٧٣).

وَلِلْبُخَارِيِّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ[١]، ثُمَّ يَقُولُ: **أَيُّهُمَا[٢] أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ؟** فَإِذَا أُشِيرَ إِلَى أَحَدِهِمَا؛ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ[٣]».

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ[٤]: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ[٥]، وَحَامِلِ القُرْآنِ غَيْرِ الغَالِي فِيهِ[٦] وَالجَافِي عَنْهُ[٧]، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ[٨]**» حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[٩].



(١) قتلى أحد: أي من قتل في غزوة أحد.
(٢) أَيُّهُمَا: أيُّ الرَّجلين. إرشاد السَّاري (٢/ ٤٣٩).
(٣) اللَّحْد: الشَّقُّ الَّذي يُعمل في جانب القبر لموضع الميِّت؛ سُمِّي بذلك لأنَّه أُمِيل عن وسط القبر إلى جانبه. كشف المشكل (١/ ٢٤٥)، النِّهاية (٤/ ٢٣٦).
والحديث في صحيح البخاريِّ (١٣٥٣).
(٤) إِجْلَالِ اللَّهِ: تعظيمه وتبجيله. النِّهاية (١/ ٢٨٧)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/ ٥٤٦).
(٥) أي: تعظيم الشَّيخ الكبير الَّذي قضى عمره في الإسلام؛ بتوقيره في المجالس، والرِّفق به، والشَّفقة عليه، ونحو ذلك. شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/ ٥٤٦)، عون المعبود (١٣/ ١٣٢).
(٦) غَيْرِ الغَالِي فِيهِ: أي غير المتجاوز للحدِّ، ولا المتشدِّد في العمل به، ولا المتتبِّع ما خفي منه واشتبه من معانيه، ولا المتجاوز حدود قراءته ومخارج حروفه ومدوده. النِّهاية (٣/ ٣٨٢)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/ ٥٤٦).
(٧) الجَافِي عَنْهُ: أي التَّارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه، وأصل الجفاء: البُعد عن الشَّيء. النِّهاية (١/ ٢٨١)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/ ٥٤٦).
(٨) في سنن أبي داود زيادة كلمة: «المُقْسِطِ».
والمُقْسِطِ - بضمِّ الميم -: العادل. الصِّحاح (٣/ ١١٥٢)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/ ٥٤٧).
(٩) سنن أبي داود (٤٨٤٣).

بَابُ وُجُوبِ تَعَلُّمِ القُرْآنِ وَتَفَهُّمِهِ وَاسْتِمَاعِهِ، وَالتَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ تَرَكَ ذَلِكَ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً(١) أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا(٢)﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ(٣) ٱلْبُكْمُ(٤) ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ الآيَةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا(٥)﴾ الآيَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ؛ كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضاً:

---

(١) أَكِنَّةً: يقال: أكننتُ الشَّيء: إذا سترته، وكننتُه: إذا صُنته، ومعناه: القلوب مغطَّاة. تهذيب اللُّغة (٩/ ٣٣٤)، المفردات في غريب القرآن (ص٦١٢).

(٢) وَقْراً: الثِّقل في الأذن، وقيل: الصَّمم. العين (٥/ ٢٠٦)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص١٥٢).

(٣) الصُّمُّ: جمع الأصمِّ، وهو الَّذي لا يسمع، والمراد هنا: أنَّهم صُمٌّ عمَّا بُعث به رسوله ﷺ من الدِّين. غريب القرآن لابن قتيبة (ص١٧٨)، النِّهاية (٣/ ٥٣).

(٤) البُكْمُ: الَّذين لا يعقلون: جمع الأبكم، وهو الأخرس الَّذي لا يتكلَّم، مع عيٍّ وَبَلَهٍ، والمراد هنا: الَّذين لا يتكلَّمون بخير ولا يفعلونه. غريب القرآن لابن قتيبة (ص١٧٨)، المحكم (٧/ ٧٢).

(٥) ضَنْكاً: من الضَّنك، وهو: الضَّيق والشِّدَّة. الصِّحاح (٤/ ١٥٩٨)، مطالع الأنوار (٤/ ٣٤٧).

فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ(١) قَبِلَتِ المَاءَ؛ فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ(٢) وَالعُشْبَ الكَثِيرَ.

وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ(٣) أَمْسَكَتِ المَاءَ؛ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا، وَسَقَوْا، وَزَرَعُوا.

وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى؛ إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ(٤)، لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلأً.

فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَتَعَلَّمَ وَعَمِلَ(٥)، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً(٦)، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» أَخْرَجَاهُ(٧).

وَعَنِ ابْنِ عَمْرٍو(٨) رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ارْحَمُوا تُرْحَمُوا،

---

(١) نَقِيَّةٌ: طيِّبةٌ. مشارق الأنوار (١/ ١٣٤)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٥/ ٤٧).

(٢) الكَلأَ: النَّبات والعشب. المُعلِم بفوائد مسلم (٢/ ٢٨٩)، النِّهاية (٤/ ١٩٤).

(٣) أَجَادِبُ: الأرض الصَّلبة الَّتي لا ينضب منها الماء. النِّهاية (١/ ٢٤٢)، فتح الباري (١/ ١٧٦).

(٤) قِيعَانٌ: جمع قاعٍ؛ وهي أرضٌ مستويةٌ ملساءُ. المخصَّص (٣/ ٧٦)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٥/ ٤٧).

(٥) في صحيح البخاريِّ، ومسلم: «فَعَلِمَ وَعَلَّمَ».

(٦) أي: تكبَّر ولم يقبل الدِّين، ولم يلتفت إليه من غاية تكبُّره. المفاتيح في شرح المصابيح (١/ ٢٥٢)، شرح المشكاة للطِّيبيِّ (٢/ ٦١٦).

(٧) البخاريُّ (٧٩)، مسلم (٢٢٨٢).

(٨) في النُّسخة: «ابن عمر» والمثبت هو الصَّواب كما في مسند أحمد.

وَاغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ، وَيْلٌ[١] لِأَقْمَاعِ القَوْلِ[٢]، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ؛ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ[٣].



(١) وَيْلٌ: الويل: الحزن والهلاك، والمشقَّة من العذاب. النِّهاية (٥/ ٢٣٦)، شرح سنن أبي داود للعينيِّ (٦/ ٥٨).

(٢) أَقْمَاعِ القَوْلِ: الأقماع واحدها قِمَع، وهو الأداة الَّتي يُصَبُّ فيها ما يُحقن في السِّقاء من الأوعية، وعنى به: الَّذين يسمعون القول ولا يَعُونه ولا يعملون به، كما أنَّ الأقماع لا تُمسِك شيئاً ممَّا يصبُّ فيها، فشبَّه آذانَهم بها في كثرة ما يدخلها من المواعظ وهم مُصِرُّون على ترك العمل بها. تهذيب اللُّغة (١/ ١٩٢)، النِّهاية (٤/ ١٠٩).

(٣) مسند أحمد (٦٥٤١).

بَابُ الخَوْفِ عَلَى مَنْ لَمْ يَفْهَمِ القُرْآنَ أَنْ يَكُونَ مِنَ المُنَافِقِينَ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ﴾ الآيَةَ.

وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا[1] لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ الآيَةَ.

عَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ[2] - أَوْ قَرِيباً - مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ: [مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا المُؤْمِنُ أَوِ المُوقِنُ - لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ[3] - فَيَقُولُ][4]: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، جَاءَنَا بِالبَيِّنَاتِ وَالهُدَى، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا، فَيُقَالُ: نَمْ صَالِحاً؛ فَقَدْ عَلِمْنَا إِنَّكَ لَمُؤْمِنٌ، وَأَمَّا المُنَافِقُ وَ[5] المُرْتَابُ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ» أَخْرَجَاهُ[6].

وَفِي حَدِيثِ البَرَاءِ رضي الله عنه الصَّحِيحِ: «أَنَّ المُؤْمِنَ يَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، فَيَقُولَانِ: مَا أَعْلَمَكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ؛ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ»[7].



(١) ذَرَأْنَا: خلقنا. غريب القرآن لابن قتيبة (ص١٦)، تهذيب اللُّغة (١٥/ ٥).
(٢) «مثل» مكانها بياض في المخطوط.
(٣) قائل ذلك هي: فاطمة بنت المنذر، الرَّاوية عن أسماء رضي الله عنها. الاستذكار (٢/ ٤٢٤).
(٤) ما بين المعقوفتين [] ليس في المخطوط، ولا يستقيم الكلام من دونه.
(٥) في الصَّحيحين: «أو».
(٦) البخاريُّ (١٨٤)، مسلم (٩٠٥).
(٧) رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣)، وعنده: «وَمَا يُدْرِيكَ» بدل «وَمَا أَعْلَمَكَ».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ[(١)] لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ[(٢)] وَإِنْ هُمْ﴾ الآيَة

وَقَوْلُهُ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا[(٣)]﴾ الآيَةَ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَشَخَصَ بَصَرُهُ إِلَى السَّمَاءِ[(٤)]، فَقَالَ: **هَذَا أَوَانُ[(٥)] يُخْتَلَسُ[(٦)] العِلْمُ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ**، فَقَالَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ: كَيْفَ يُخْتَلَسُ مِنَّا وَقَدْ قَرَأْنَا القُرْآنَ؟ فَوَاللَّهِ، لَنُقْرِئَنَّهُ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ: **ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ[(٧)] يَا زِيَادُ،**

---

(١) الأُمِّيُّونَ: جمع أُمِّيٍّ؛ وهو: المنسوبُ إلى ما ولدته عليه أُمُّه؛ فهو لا يكتب ولا يقرأ. غريب القرآن للسِّجستانيِّ (ص٨٨)، تهذيب اللُّغة (١٥/ ٤٥٦).

(٢) إلَّا أَمَانِيَّ: أي إلَّا أكاذيب، والعرب تقول: أَنت إِنَّما تَمْتَني هذا القول، أَي: تختلقه، وقيل: تلاوة مجرَّدة عن المعرفة تجري عند صاحبها مجرى أمنيَّة تمنِّيتها على التَّخمين. تهذيب اللُّغة (١٥/ ٣٨٣)، المفردات في غريب القرآن (ص٧٨٠).

(٣) أسفاراً: جمع سِفر؛ وهو: الكتاب. تهذيب اللُّغة (١٢/ ٢٧٨)، الصِّحاح (٢/ ٦٨٦).

(٤) فشخص بصره إلى السَّماء: إذا ارتفع إلى السَّماء، وامتدَّ، وفتح عينيه وجعل لا يطرف. مطالع الأنوار (٦/ ٢٠)، الصِّحاح (٣/ ١٠٤٢).

(٥) أَوَان: أي حين، وزمان، ووقت. العين (٨/ ٤٠٤)، مشارق الأنوار (١/ ٥١).

(٦) يُخْتَلَسُ: الاختلاس: سلب الشَّيء بسرعةٍ على غفلةٍ. كشف المشكل (٤/ ٣٩٢)، المصباح المنير (١/ ١٧٧).

(٧) ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ: فقدتك أُمُّك، وهي كلمة تستعملها العرب عند التَّعجُّب، والحثِّ على التَّيقُّظ في الأمور، ولا يريدون بها الوقوع، ولا الدُّعاء على المُخاطب بها. مشارق الأنوار (١/ ١٢٩)، الكليَّات (ص٣٢٩).

إِنْ كُنْتُ لَأَعُدُّكَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ! هَذِهِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ عِنْدَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَمَاذَا تُغْنِي عَنْهُمْ؟» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَسَنٌ غَرِيبٌ»[1].

وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾؛ قَالَ: وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ[2].



(١) جامع التِّرمذيِّ (٢٦٥٣).
(٢) صحيح ابن حبَّان (٧٢٩٧).

بَابُ إِثْمِ مَنْ فَجَرَ بِالقُرْآنِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآيَة.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ** - وَلَمْ يَقُلْ: مِنْهَا - **قَوْمٌ تَحْقِرُونَ**[١] **صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ**[٢] **وَحُلُوقَهُمْ**[٣]**، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ**[٤] **مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ**[٥]، ....

---

(١) تَحْقِرُونَ: تستصغرون، والاحتقار: استصغار الشَّيء، يقال: شيءٌ حقيرٌ، أي: صغيرٌ، والحقر في كلِّ المعاني: الذِّلة. العين (٣/ ٤٣)، مقاييس اللُّغة (٢/ ٩٠).

(٢) حَنَاجِرَهُمْ: الحناجر: جمع حُنجرةٍ؛ وهي: الحلقوم. مشارق الأنوار (١/ ٢٠٣)، الكواكب الدَّراري (١٦/ ١٧٦).

(٣) أي: أنَّ قراءتهم لا يرفعها اللَّه ولا يقبلها، فكأنَّها لم تتجاوز حلوقهم، وقيل: المعنى: أنَّهم لا يعملون بالقرآن ولا يثابون على قراءته. المجموع المغيث (١/ ٢٢٧)، النِّهاية (١/ ١٨٧).

(٤) يَمْرُقُونَ من الدِّين: أي ينفذون منه ويجوزونه. أعلام الحديث (٣/ ١٥٣٣)، الغريبين (٦/ ١٧٤٥).

(٥) الرَّمِيَّةِ: الطَّرِيدَة الَّتي يرميها الصَّائد. غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٢٦٦)، معالم السُّنن (٤/ ٣٣٥).

فَيَنْظُرُ إِلَى نَصْلِهِ، إِلَى رِصَافِهِ[(١)]، فَيَتَمَارَى[(٢)] فِي فُوقِهِ[(٣)]؛ هَلْ عَلِقَ بِهِ مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ؟» أَخْرَجَاهُ[(٤)].

وَفِي رِوَايَةٍ: «يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ رَطْباً»[(٥)].

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يَرَاهُمْ[(٦)] شِرَارَ الخَلْقِ، وَقَالَ: «إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ أُنْزِلَتْ فِي الكُفَّارِ فَجَعَلُوهَا عَلَى المُؤْمِنِينَ»[(٧)].

= قال القاضي عياض رحمه الله في إكمال المُعلِم (٣/ ٦٠٩): «أي يخرجون منه خروج السَّهم إذا نفذ الصَّيد من جهة أخرى ولم يتعلَّق به شيء منه».

(١) رِصَافِهِ: الرِّصاف: جمع رَصَفَةٍ؛ وهي: العَصَب الأبيض الَّذي يُلوَى فوق مدخل النَّصل في السَّهم. غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٢٦٦)، أعلام الحديث (٣/ ١٦٠٥).

(٢) يَتَمَارَى: يَشُكُّ. الكواكب الدَّراري (٢٤/ ٥٢)، اللَّامع الصَّبيح (١٦/ ٤٣٦).

(٣) الفُوقَة - بضمِّ الفاء -: موضع الوتر من السَّهم. التَّحرير في شرح صحيح مسلم للأصبهانيِّ (ص١٥٣)، شرح النَّوويِّ على مسلم (٧/ ١٦٥).

ومعنى قوله: « فيتمارى في فوقه هل علق به من الدَّم شيءٌ؟»: يشكُّ في الفوقة هل علق بها شيءٌ من الدَّم؟ فإيمانهم مشكوكٌ فيه؛ لأنَّ السَّهم لا يعود إلى فُوقه بنفسه قطُّ. الكواكب الدَّراري (٢٥/ ٢٤٨).

(٤) البخاريُّ (٦٩٣١)، مسلم (١٤٧-١٠٦٤).

(٥) البخاريُّ (٤٣٥١)، مسلم (١٤٤-١٠٦٤)، بلفظ: «يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْباً»، وفي لفظ لمسلم (١٤٥-١٠٦٤): «يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ لَيِّناً رَطْباً».

(٦) أي: الخوارج.

وهم: أوَّل فرقة خرجت في الإسلام، خرجت على عليٍّ رضي الله عنه سنة (٣٧هـ)، وكفَّروه وبعضَ الصَّحابة، فقَاتَلَهم رضي الله عنه، ومن معتقداتهم: تكفير صاحب الكبيرة، وقد صحَّت أحاديث بمروقهم من الإسلام. مقالات الإسلاميِّين (ص٨٦، ١٣١)، الفَرْق بين الفِرَق (ص٥٤)، المِلَل والنِّحَل (١/ ١١٣)، البداية والنِّهاية (١٠/ ٥٥٩).

(٧) رواه البخاريُّ في صحيحه (٩/ ١٦) معلَّقاً بصيغة الجزم، ووصله ابن عبد البرِّ في التَّمهيد (٢٣/ ٣٣٥).

وَلِلتِّرْمِذِيِّ - وَحَسَّنَهُ -، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه مَرْفُوعاً: «**مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ**[١]**؛ أَلْجَمَهُ**[٢] **اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ**»[٣].



(١) فَكَتَمَهُ: أي بعدم الجواب، أو بمنع الكتاب فيما يلزم تعليمه ويتعيَّن عليه. النِّهاية (٤/ ٢٣٤)، المفاتيح في شرح المصابيح (١/ ٣٢١).

(٢) أَلجَمَهُ: أدخل اللَّه في فمه لجاماً. شرح المصابيح لابن المَلَك (١/ ٢٠٨)، مجمع بحار الأنوار (٤/ ٤٦٩)، عون المعبود (١٠/ ٦٦).

(٣) جامع التِّرمذيِّ (٢٦٤٩).

بَابُ إِثْمِ مَنْ رَاءَى بِالقُرْآنِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ[1] نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ؛ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ القُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ القُرْآنَ، فَقَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ القُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ؛ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ المَالِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهِ إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهِ لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ؛ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].



(١) فَعَرَّفَهُ: أي أَعْلَمَه وذكَّره. المفاتيح في شرح المصابيح (١/٣٠٨)، شرح المصابيح لابن المَلَك (١/١٩٧)، مرقاة المفاتيح (١/٢٨٨).

(٢) صحيح مسلم (١٩٠٥).

بَابُ إِثْمِ مَنْ تَأَكَّلَ بِالقُرْآنِ

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ، وَابْتَغُوا بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ القِدْحِ[١]، يَتَعَجَّلُونَهُ[٢] وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ[٣]» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[٤].

وَلَهُ مَعْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[٥].

وَعَنْ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَقْرَأُ عَلَى قَوْمٍ، فَلَمَّا فَرَغَ سَأَلَهُ، فَقَالَ عِمْرَانُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٦].



(١) القِدْحُ: السَّهم إذا قُوِّم واستوى قبل أن يركَّب فيه النَّصل والرِّيش، والمراد: أنَّهم يبالغون في إتقان القراءة ويجهدون أنفسهم في ذلك ويعدِّلونها كما يعدَّل القدح، وليس غرضهم بهذا إلَّا طلب الدُّنيا. شرح سنن أبي داود للعينيِّ (٤/ ١٢)، المنهل العذب المورود (٥/ ٢٦٣).

(٢) في النُّسخة: «يَعْجَلُونَهُ» والمثبت هو الصَّواب كما في سنن أبي داود.

(٣) يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ: أي يطلبون بقراءتهم الأجر عاجلاً ولا يلتفتون إلى الأجر الآجل في الدَّار الآخرة ولا يطلبونه. شرح سنن أبي داود لابن رسلان (٤/ ٥٨٣)، شرح سنن أبي داود للعينيِّ (٤/ ١٢).

(٤) سنن أبي داود (٨٣٠)، بلفظ: «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَقْرَأُ القُرْآنَ، وَفِينَا الأَعْرَابِيُّ وَالأَعْجَمِيُّ، فَقَالَ: اقْرَؤُوا فَكُلٌّ حَسَنٌ، وَسَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقَامُ القِدْحُ، يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ»، ورواه أحمد (١٤٨٥٥)، واللَّفظ الَّذي أورده المصنِّف له.

(٥) سنن أبي داود (٨٣١).

(٦) مسند أحمد (١٩٨٨٥)، جامع التِّرمذيِّ (٢٩١٧) وقال: «هذا حديث حسن ليس إسناده بذاك».

بَابُ الجَفَاءِ عَنِ القُرْآنِ

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه - فِي حَدِيثِ الرُّؤْيَا الطَّوِيلِ - مَرْفُوعاً، قَالَ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ اثْنَانِ فَذَهَبَا بِي، قَالَا: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ عَلَى رَأْسِهِ، فَيَثْلَغُ(١) رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ(٢) الحَجَرُ هَاهُنَا، فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي المَرَّةِ الأُولَى، فَقُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا هَذَا؟ قَالَا: هَذَا رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ القُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، فَيُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: «الَّذِي يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ(٤)، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ» رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٥).

---

(١) يَثْلَغُ: يَشْدَخ، وَالشَّدخ: كسر الشَّيء الأَجوف. إكمال المعلم (٨/ ٣٩٦)، النِّهاية (٢/ ٤٥١).

(٢) يَتَهَدْهَدُ: يتدحرج. الكواكب الدَّراري (٢٤/ ١٣٩)، إرشاد السَّاري (١٠/ ١٦٣).

(٣) روى البخاريُّ أوَّل الحديث (٧٠٤٧)، وآخره (١٣٨٦).

(٤) يَرْفُضُهُ - بكسر الفاء وضمِّها -: يترك حفظه والعمل به. عمدة القاري (٧/ ١٩٥)، إرشاد السَّاري (٢/ ٣٢٣).

(٥) صحيح البخاريِّ (١١٤٣).

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِقُرَّاءِ البَصْرَةِ: «اتْلُوهُ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الأَمَدُ[(١)] فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»[(٢)].

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ، فَاخْتَرَعُوا كِتَاباً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ، اسْتَحْلَتْهُ أَنْفُسُهُمْ، وَكَانَ الحَقُّ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ كَثِيرٍ مِنْ شَهَوَاتِهِمْ؛ حَتَّى نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ»[(٣)].



(١) الأمد: منتهى الأجل، ومنتهى كلِّ شيء وآخره. العين (٨/ ٨٩)، تهذيب اللُّغة (١٤/ ١٥٥).

(٢) صحيح مسلم (١٠٥٠).

(٣) رواه الطَّبريُّ في التَّفسير (٢٢/ ٤١٠) والبيهقيُّ في شعب الإيمان (٧١٨٣).

بَابُ مَنِ ابْتَغَى الهُدَى مِنْ غَيْرِ القُرْآنِ

وَقَـوْلُ الـلَّـهِ ﷻ: ﴿وَمَن يَعْشُ[(١)] عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا[(٢)]﴾ الآيَتَيْنِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ الآيَةَ.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: «قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيباً بِمَاءٍ يُدْعَى خُمّاً[(٣)]، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ، وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: **أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولٌ مِنْ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ[(٤)]: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ**، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، قَالَ: **وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**»[(٥)].

---

(١) يَعْشُ: يُظلم بصرُه، وقيل: يُعرض عنه. غريب القرآن لابن قتيبة (ص٣٩٧)، تهذيب اللُّغة (٣/ ٣٦).

(٢) نُقَيِّضْ له شيطاناً: نهيِّئ ونسبِّب له شيطاناً من حيث لا يحتسبه. المحكم (٦/ ٤٨٤)، غريب القرآن للسِّجستانيِّ (ص٣٧٩).

(٣) خُمٌّ: موضع بين مكَّة والمدينة، يبعد عن الجحفة ثمانية (٨) كيلومترات. معجم البلدان (٢/ ٣٨٩)، المعالم الأثيرة في السُّنَّة والسِّيرة (ص١٠٩).

(٤) ثَقَلَيْنِ: أي أمرين ثقيلين عظيمين، سمِّيا الثَّقلين، قيل: لأنَّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، وقيل: إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما. الغريبين (١/ ٢٨٩)، النِّهاية (١/ ٢١٦)، فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٩/ ٣٣٤).

(٥) صحيح مسلم (٣٦- ٢٤٠٨).

وَفِي لَفْظٍ[١]: «أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢].

وَلَهُ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَطَبَ يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُها، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»[٣].

وَعَنْ سَعْدِ[٤] بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ القُرْآنُ فَتَلَاهُ عَلَيْهِمْ زَمَاناً، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ قَصَصْتَ عَلَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ الآيَةَ، فَتَلَاهُ عَلَيْهِمْ زَمَاناً» رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[٥].

وَلَهُ عَنِ المَسْعُودِيِّ، عَنِ القَاسِمِ: «أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَلُّوا[٦] مَلَّةً، فَقَالُوا: حَدِّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَنَزَلَتِ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾، ثُمَّ مَلُّوا مَلَّةً، فَقَالُوا: حَدِّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل: ﴿أَلَمْ يَأْنِ[٧] لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ الآيَةَ»[٨].

---

(١) «وفي لفظٍ» ليست في الأصل المخطوط، ولا يستقيم الكلام من دونها.
(٢) صحيح مسلم (٣٧- ٢٤٠٨). (٣) صحيح مسلم (٨٦٧).
(٤) في النُّسخة: «سعيد» والمثبت هو الصَّواب كما ورد في مصادر التَّخريج.
(٥) تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٠٩٩)، ورواه ابن حبَّان (٤٣١٩)، والحاكم (٣٣٦٢) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد».
(٦) مَلُّوا: من الملل: وهو السَّآمة وَالضَّجر. مشارق الأنوار (٢/ ٢٠٢)، النِّهاية (٢/ ٣٢٨).
(٧) ألم يَأْنِ: ألم يَحِن. غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٥٣)، المفردات في غريب القرآن (ص٩٦).
(٨) تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٠).

وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ[(١)]، عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ[(٢)]، وَفِيهِ: «فَإِنْ طَلَبُوا الحَدِيثَ دَلَّهُمْ عَلَى القُرْآنِ»[(٣)].

وَكَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه يَقُولُ فِي مَجْلِسِهِ كُلَّ يَوْمٍ - قَلَّ مَا يُخْطِئُهُ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ -: «اللَّهُ حَكَمٌ قِسْطٌ، هَلَكَ المُرْتَابُونَ، إِنَّ وَرَاءَكُمْ فِتَناً، يَكْثُرُ فِيهَا المَالُ، وَيُفْتَحُ فِيهَا القُرْآنُ، حَتَّى يَقْرَأَهُ المُؤْمِنُ وَالمُنَافِقُ، وَالمَرْأَةُ وَالصَّبِيُّ، فَيُوشِكُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُولَ: قَدْ قَرَأْتُ القُرْآنَ، فَمَا أَظُنُّ أَنْ يَتَّبِعُونِي حَتَّى أَبْتَدِعَ لَهُمْ غَيْرَهُ، فَإِيَّاكُمْ وَمَا ابْتُدِعَ، فَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَإِيَّاكُمْ وَزَيْغَةَ الحَكِيمِ، وَإِنَّ المُنَافِقَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الحَقِّ، فَتَلَقَّوُا الحَقَّ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ؛ فَإِنَّ عَلَى الحَقِّ نُوراً» حَدِيثٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[(٤)].

وَرَوَى البَيْهَقِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: «أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ السُّنَنَ، فَاسْتَشَارَ الصَّحَابَةَ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَخَارَ اللَّهَ شَهْراً، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي ذَكَرْتُ قَوْماً كَانُوا قَبْلَكُمْ، كَتَبُوا كُتُباً، فَأَكَبُّوا[(٥)] عَلَيْهَا، وَتَرَكُوا كِتَابَ اللَّهِ عز وجل، وَإِنِّي وَاللَّهِ، لَا أَلْبِسُ[(٦)] كِتَابَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَبَداً»[(٧)].

---

(١) في النُّسخة: «عبيد»، والمثبت هو الصَّواب فهو في فضائل القرآن لأبي عبيد.

(٢) هو: عون بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود الهذليُّ الكوفيُّ، من كبار التَّابعين، سمع من أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم، وعنه المسعوديُّ ومسعرٌ، قال عنه يحيى بن معين: ثقةٌ. التَّاريخ الكبير (٧/ ١٣)، الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٣٨٤).

(٣) فضائل القرآن (ص٥٣)، وفي آخره: «فَإِنْ أَرَادُوا الحَدِيثَ دَلَّهُمْ عَلَى أَحْسَنِ الحَدِيثِ، وَإِنْ أَرَادُوا القَصَصَ دَلَّهُمْ عَلَى أَحْسَنِ القَصَصِ: القُرْآنِ».

(٤) سنن أبي داود (٤٦١١).

(٥) فَأَكَبُّوا: يقال: أكبَّ على الشَّيء: إذا لازمه، ومال إليه، وأقبل عليه. تفسير غريب ما في الصَّحيحين (ص٣٧)، لسان العرب (١/ ٦٩٥).

(٦) لا ألبس: لا أخلط. تاج العروس (١٦/ ٤٦٩).

(٧) المدخل إلى السُّنن الكبرى (٧٣١).

بَابُ الغُلُوِّ فِي القُرْآنِ

فِيهِ حَدِيثُ الخَوَارِجِ المُتَقَدِّمُ[١].

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو[٢] رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ، وَتَقْرَأُ القُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الخَيْرَ، قَالَ: فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ؛ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَاقْرَأَ القُرْآنَ كُلَّ شَهْرٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُطِيقُ[٣] أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ»[٤].

وَلِمُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ[٥]».

وَلِأَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِبْلٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ، وَلَا تَغْلُوا[٦]، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ[٧]».

---

(١) تقدَّم (ص٦٣).
(٢) في النُّسخة: «عمر» والمثبت هو الصَّواب كما في مصادر التَّخريج.
(٣) أُطِيقُ: مِن الطَّوق والإطاقة؛ وهي: القدرة على الشَّيء. المحكم (٦/ ٥٣٣)، تاج العروس (٢١/ ٤٦٣).
(٤) صحيح البخاريِّ (٥٠٥٢)، وصحيح مسلم (١٨٢-١١٥٩).
(٥) المُتَنَطِّعُونَ: المبالغون في الأمر. مطالع الأنوار (٤/ ١٥٣)، هدي السَّاري (ص١٩٦). والحديث في صحيح مسلم (٢٦٧٠).
(٦) عند أحمد زيادة: «وَلَا تَغْلُوا فِيهِ».
(٧) لَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ: أي لا تجعلوه سبباً لمعايشكم والإكثار من الدُّنيا. الفتح الرَّبَّانيُّ (١٥/ ١٢٥). والحديث في مسند أحمد (١٥٥٢٩).

عَنْ أَبِي رَافِعٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا أُلْفِيَنَّ**[١] **أَحَدَكُمْ مُتَّكِئاً عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَأْتِيهِ الأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ، وَنَهَيْتُ عَنْهُ**[٢]، **فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي**[٣]، **مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ**» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٤].



(١) لَا أُلْفِيَنَّ: أي لا أجدنَّ. النِّهاية (٤/ ٢٦٢)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/ ١١٤).

(٢) عند أبي داود، والتِّرمذيِّ: «أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ».

(٣) لا أدْرِي: لا أعلم غير القرآن ولا أتَّبِع غيره. عون المعبود (١٢/ ٢٣٣)، فتح الودود (٤/ ٤٢١).

(٤) سنن أبي داود (٤٦٠٥)، جامع التِّرمذيِّ (٢٦٦٣)، وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي اتِّبَاعِ المُتَشَابِهِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ﴾، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ؛ فَاحْذَرُوهُمْ»[(١)] انْتَهَى.

وَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: «يَهْدِمُ الإِسْلَامَ: زَلَّةُ عَالِمٍ[(٢)]، وَجِدَالُ مُنَافِقٍ[(٣)] بِالقُرْآنِ، وَحُكْمُ الأَئِمَّةِ المُضِلِّينَ»[(٤)].

وَلَمَّا سَأَلَ صَبِيغٌ[(٥)] عَنِ ﴿ٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ وَأَشْبَاهِهَا: ضَرَبَهُ عُمَرُ رضي الله عنه، وَالقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ[(٦)].



(١) صحيح البخاريِّ (٤٥٤٧)، صحيح مسلم (٢٦٦٥).

(٢) زَلَّةُ العالم: خطؤه، والمراد هنا عملُه بما يخالف عِلمَه؛ فإنَّه عظيم المفسدة؛ لأنَّ النَّاس مرتقبون لأفعاله؛ ليقتدوا به. مقاييس اللغة (٣/ ٤)، فيض القدير (١/ ٢٠١).

(٣) الجِدال: مقابلة الحُجَّة بالحُجَّة، والمراد هنا: الجِدال بالباطل واتباع الأهواء؛ المؤدِّي إلى الشَّك والمنازعة. النِّهاية (١/ ٢٤٧)، التَّنوير شرح الجامع الصَّغير (٥/ ٢٨٦).

(٤) رواه الدَّارميُّ (٢٢٠)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/ ١٩٦)، وابن عبد البرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٨٦٩).

(٥) هو: صَبِيغُ بن عِسْلٍ ويقال صبيغ بن شريك من بني عسيل ابن عمرو بن يربوع بن حنظلة التَّميميُّ اليربوعيُّ البصريُّ، أدرك زمن النَّبيِّ ﷺ، وذكر أنَّه كان يحمِّق رأيه، ووفد على معاوية. تاريخ دمشق (٢٣/ ٤٠٨)، الإصابة في تمييز الصَّحابة (٥/ ٣٠٥).

(٦) فضائل الصَّحابة لأحمد بن حنبل (٧١٧)، مسند البزَّار (٢٩٩)، الشَّريعة للآجرِّيِّ (١٥٢)، الإبانة الكبرى لابن بطَّة (٣٢٩). =

بَابُ وَعِيدِ مَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ بِرَأْيِهِ وَبِمَا لَا يَعْلَمُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ بِرَأْيِهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ -؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ[1]» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنَهُ[2].

وَعَنْ جُنْدُبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ؛ فَقَدْ أَخْطَأَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: «غَرِيبٌ»[3].



= ولفظ أحمد: «عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ قَالَ: أُتِيَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّا لَقِينَا رَجُلاً يَسْأَلُ عَنْ تَأْوِيلِ القُرْآنِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَمْكِنِّي مِنْهُ، قَالَ: فَبَيْنَا عُمَرُ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ يُغَدِّي النَّاسَ، إِذْ جَاءَهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَعِمَامَةٌ، فَغَدَّاهُ، ثُمَّ إِذَا فَرَغَ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ۞ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾، قَالَ عُمَرُ: أَنْتَ هُوَ؟ فَمَالَ إِلَيْهِ وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَجْلِدُهُ حَتَّى سَقَطَتْ عِمَامَتُهُ، ثُمَّ قَالَ: وَاحْمِلُوهُ حَتَّى تُقْدِمُوهُ بِلَادَهُ، ثُمَّ لِيَقُمْ خَطِيباً، ثُمَّ لِيَقُلْ: إِنَّ صَبِيغاً ابْتَغَى العِلْمَ فَأَخْطَأَ، فَلَمْ يَزَلْ وَضِيعاً فِي قَوْمِهِ حَتَّى هَلَكَ، وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ».

(١) فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ: لينزل منزله منها. المُعلِم بفوائد مسلم (١/ ٢٧٣)، مطالع الأنوار (١/ ٥٥١).

(٢) جامع التِّرمذيِّ (٢٩٥١)، والرِّواية الأخرى: (٢٩٥٠).

(٣) سنن أبي داود (٣٦٥٢)، جامع التِّرمذيِّ (٢٩٥٢).

بَابُ مَا جَاءَ فِي الجِدَالِ فِي القُرْآنِ

قَالَ أَبُو العَالِيَةِ(١): «آيَتَانِ مَا أَشَدَّهُمَا عَلَى مَنْ يُجَادِلُ فِي القُرْآنِ! قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ﴾»(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**جِدَالٌ فِي القُرْآنِ كُفْرٌ**» رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ(٣).

وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنهما: «سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْماً يَتَمَارَوْنَ(٤) فِي القُرْآنِ، فَقَالَ: **إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا**(٥)».



(١) هو: أبو العالية رُفَيع بن مهران الرِّياحيُّ، أحد علماء البصرة وأئمَّتِها، أسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وتوفِّي رحمه الله سنة (٩٠ هـ)، وقيل: (٩٣ هـ)، وقيل: بعد ذلك. طبقات الفقهاء (ص٨٨)، تاريخ الإسلام (٢/ ١٢٠٢).

(٢) الإبانة الكبرى (٥٤٠)، تفسير الثَّعلبيِّ (٢٣/ ١٦٦)، شعب الإيمان (٢٠٧٨).

(٣) مسند أحمد (٧٥٠٨)، واللَّفظ له، سنن أبي داود (٤٦٠٣).

(٤) يَتَمَارَوْنَ: أي يتجادلون ويتخالفون. مشارق الأنوار (١/ ٣٧٧)، فتح الباري (٨/ ٦٠٥).

(٥) «بِهَذَا» ليست في الأصل المخطوط، ولا يستقيم الكلام من دونها، وهكذا جاءت في مسند أحمد، وغيره.

والحديث رواه أحمد (٦٧٤١)، والطَّبرانيُّ في المعجم الأوسط (٢٩٩٥)، وابن بطَّة في الإبانة الكبرى (٧٩٤)، والبيهقيُّ في شعب الإيمان (٢٠٦٢).

ولفظ أحمد: «سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْماً يَتَدَارَؤُونَ، فَقَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا؛ ضَرَبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، وَإِنَّمَا نَزَلَ كِتَابُ اللَّهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَلَا تُكَذِّبُوا بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، فَمَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ فَقُولُوا، وَمَا جَهِلْتُمْ فَكِلُوهُ إِلَى عَالِمِهِ». =

بَابُ مَا جَاءَ فِي الاخْتِلَافِ فِي القُرْآنِ؛ فِي لَفْظِهِ أَوْ مَعْنَاهُ

وَقَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ الآيَةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ الآيَةَ.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «سَمِعْتُ رَجُلاً يَقْرَأُ الآيَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ خِلَافَهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الكَرَاهِيَةَ، وَقَالَ: **كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ، فَلَا تَخْتَلِفُوا؛ فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا**»[1].

وَفِيهِ أَيْضاً: عَنِ ابْنِ عَمْرٍو[2] رضي الله عنهما قَالَ: «هَجَّرْتُ[3] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَسَمِعْتُ[4] أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الغَضَبُ، فَقَالَ: **إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الكِتَابِ**»[5].

= ولفظ البيهقيِّ: «قَوْماً يَتَمَارُونَ».

(١) صحيح البخاريِّ (٣٤٧٦).

(٢) في النُّسخة: «عمر» والمثبت هو الصَّواب كما في مصادر التَّخريج.

(٣) هَجَّرْتُ: أي أتيت إليه وقت الهاجرة. تفسير غريب ما في الصَّحيحين (ص٤٣٤)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٦٥).

(٤) في صحيح مسلم: «قال: فَسَمِعَ»؛ أي النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُجْرَتِهِ. مرقاة المفاتيح (١/ ٢٣٧).

(٥) صحيح مسلم (٢٦٦٦).

وَفِي الْمُسْنَدِ عَنْهُ ﷺ - مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ - قَالَ: «كُنَّا جُلُوساً بِبَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَمْ يَقُلِ اللَّهُ كَذَا وَكَذَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَمْ يَقُلِ اللَّهُ كَذَا وَكَذَا، فَخَرَجَ كَأَنَّمَا فُقِئَ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ(١)، فَقَالَ: أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ؟ أَوْ بِهَذَا بُعِثْتُمْ؟ أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؟ إِنَّمَا ضَلَّتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ فِي مِثْلِ هَذَا، إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِمَّا هَاهُنَا فِي شَيْءٍ، انْظُرُوا الَّذِي أُمِرْتُمْ بِهِ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَالَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا عَنْهُ»(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: «خَرَجَ وَهُمْ يَتَنَازَعُونَ فِي الْقَدَرِ(٣)»(٤).

وَكَذَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، وَفِيهِ: «خَرَجَ وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي الْقَدَرِ»، وَقَالَ: «حَسَنٌ»(٥).



(١) كناية عن مزيد حمرة وجهه المنبئة عن مزيد غضبه. فتح القريب المجيب (٢/ ١٤٤)، مرقاة المفاتيح (١/ ١٧٥)، مرعاة المفاتيح (١/ ١٨٨).

(٢) مسند أحمد (٦٨٤٥).

(٣) القَدَرِ: ما قضاه اللَّه وحكم به من الأمور، وقيل: القضاء: حكم اللَّه تعالى الكُلِّيُّ الإجماليُّ في الأزل، والقدر: جزئيَّات ذلك الحكم وتفاصيله الَّتي تقع. الكواكب الدَّراري (٢٣/ ٧٢)، مرعاة المفاتيح (١/ ١٥٨).

(٤) مسند أحمد (٦٨٤٦).

(٥) جامع التِّرمذيِّ (٢١٣٣)، وفيه: «وهذا حديثٌ غريبٌ».

بَابُ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا

فِي الصَّحِيحِ عَنْ جُنْدُبٍ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**اقْرَؤُوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ؛ فَقُومُوا عَنْهُ**»(١).

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ: «**ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ**، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الوَجَعُ، وَإِنَّ عِنْدَنَا كِتَابَ اللَّهِ حَسْبُنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ ائْتُوا بِكِتَابٍ؛ فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **قُومُوا عَنِّي، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ**»(٢).

وَلِمُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁: «أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ، فَقَالَ: أَتُكَذِّبُ بِالكِتَابِ؟»(٣).



(١) صحيح البخاريِّ (٥٠٦١)، صحيح مسلم (٢٦٦٧).

(٢) صحيح البخاريِّ (١١٤)، (٣٠٥٣)، صحيح مسلم (٢٢ - ١٦٣٧).

(٣) صحيح مسلم (٨٠١)، بلفظ: «كُنْتُ بِحِمْصَ، فَقَالَ لِي بَعْضُ القَوْمِ: اقْرَأْ عَلَيْنَا، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ سُورَةَ يُوسُفَ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: وَاللَّهِ، مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ، قَالَ: قُلْتُ: وَيْحَكَ، وَاللَّهِ، لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: أَحْسَنْتَ، فَبَيْنَمَا أَنَا أُكَلِّمُهُ إِذْ وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الخَمْرِ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَتَشْرَبُ الخَمْرَ، وَتُكَذِّبُ بِالكِتَابِ؟ لَا تَبْرَحُ حَتَّى أَجْلِدَكَ، قَالَ: فَجَلَدْتُهُ الحَدَّ».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ الآيَةَ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ[1]، وَغَمْطُ النَّاسِ[2]**».

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «مِنْ أَكْبَرِ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ: أَنْ يَقُولَ العَبْدُ: اتَّقِ اللَّهَ، فَيَقُولَ: عَلَيْكَ بِنَفْسِكَ»[3].

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، فَأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، فَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِباً، فَلَمَّا فَرَغَ ﷺ قَالَ: **أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ؛ فَآوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا**

---

(١) بَطَرُ الحَقِّ: دفعه وإنكاره وجحده وجعله باطلاً؛ ترفُّعاً وتجبُّراً. مطالع الأنوار (١/ ٤٨٨)، شرح النَّوويِّ على مسلم (٢/ ٩٠).

(٢) غَمْطُ النَّاسِ: الإزراء بالنَّاس، والاستخفاف بهم. معالم السُّنن (٤/ ١٩٧)، الفائق في غريب الحديث (٢/ ١٨٢).

والحديث رواه مسلم (٩١)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) الزُّهد لهنَّاد بن السَّريِّ (٢/ ٤٦٣)، السُّنن الكبرى للنَّسائيِّ (١٠٧٩٦).

ورواه النَّسائيُّ في الكبرى (١٠٧٩٥)، والبيهقيُّ في شعب الإيمان (٦٢١)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، مرفوعاً بلفظ: «وَإِنَّ أَبْغَضَ الكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: اتَّقِ اللَّهَ، فَيَقُولَ: عَلَيْكَ نَفْسَكَ».

الآخَرُ فَاسْتَحْيَا؛ فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ؛ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ»[١] انْتَهَى.

قَالَ قَتَادَةُ[٢] فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ[٣] لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الآيَةَ: «لَعَلَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ أَنْفَقَ مَالاً، وَبِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الضَّلَالَةِ أَنْ يَخْتَارَ حَدِيثَ البَاطِلِ عَلَى حَدِيثِ الحَقِّ»[٤].



(١) صحيح البخاريِّ (٦٦)، صحيح مسلم (٢١٧٦).

(٢) هو: أبو الخطَّاب قتادة بن دعامة بن قتادة السَّدوسيُّ، وُلد أعمى، وعُني بالعلم فصار مِن حفَّاظ أهل زمانه وعلمائِهم بالقرآن والفقه، توفِّي بواسط سنة (١١٧هـ)، وله (٥٦) سنة. الطَّبقات الكبير (٩/ ٢٢٨)، التَّاريخ الكبير للبخاريِّ (٧/ ١٨٥)، مشاهير علماء الأمصار (ص ١٥٤).

(٣) لَهْوَ الحَدِيثِ: باطله، وما يشغل عن الخير، وقيل: الغناء، وقيل: الشِّرك. غريب القرآن للسِّجستانيِّ (ص٤٠٣)، المحكم (٤/ ٤٢٣).

(٤) تفسير عبد الرَّزَّاق (٢٢٨٥)، تفسير الطَّبريِّ (١٨/ ٥٣٣).

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّغَنِّي بِالقُرْآنِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا أَذِنَ[1] اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ**[2]».

وَفِي رِوَايَةٍ: «**لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ**» أَخْرَجَاهُ[3].

وَعَنْ أَبِي لُبَابَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ**» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ[4].

وَاللَّهُ سبحانه وتعالى أَعْلَمُ[5].



تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

---

(١) أَذِنَ: استمع. غريب الحديث لأبي عبيد (٢/ ١٣٩)، الغريبين (١/ ٦٠).

(٢) يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ: يُحسِّن الصَّوت به. أعلام الحديث (٣/ ١٩٤٤)، إرشاد السَّاري (١٠/ ٤٥٨).

والحديث في صحيح البخاريِّ (٥٠٢٤)، وصحيح مسلم (٢٣٢-٧٩٢).

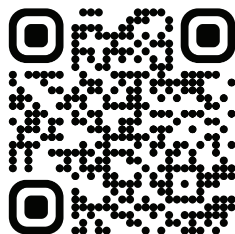
(٣) البخاريُّ (٧٥٤٤)، مسلم (٢٣٣-٧٩٢).

(٤) سنن أبي داود (١٤٧١).

(٥) آخِرُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

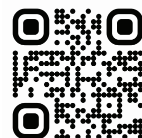
تَمَّتْ، وَبِحَمْدِ اللَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، فِي ضُحَى يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ يَوْمِ سَادِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ المُحَرَّمِ رَجَبٍ، سَنَةَ تِسْعِينَ بَعْدَ المِئَتَيْنِ وَالأَلْفِ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِقَلَمِ أَفْقَرِ عِبَادِ اللَّهِ: عَبْدِهِ وَابْنِ عَبْدِهِ وَابْنِ أَمَتِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُبَارَكٍ أَبُو عَقِيلٍ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِوَالِدِهِمْ وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، آمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ.

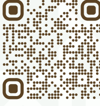
فِهْرِسُ مَرَاجِعِ ٱلتَّحْقِيقِ



فِهْرِسُ ٱلْمَوْضُوعَاتِ



مؤسَّسة طالب العلم للنَّشر والتَّوزيع
+٩٦٦ ٥٠ ٦٠ ٩٠ ٤٤٨

دار الدليقان للنَّشر والتَّوزيع



صدر للمؤلف

متون طالب العلم

المستوى الأول
- ❖ الأذكار والآداب.
- ❖ مختصر الأذكار والآداب.

المستوى الثاني
- ❖ ثلاثة الأصول.
- ❖ نواقض الإسلام.
- ❖ القواعد الأربع.
- ❖ الأربعون النووية.

المستوى الثالث
- ❖ تحفة الأطفال.
- ❖ كتاب التوحيد.
- ❖ شروط الصلاة.

المستوى الرابع
- ❖ منظومة البيقوني.
- ❖ المقدمة الآجرومية.
- ❖ قصيدة الإلبيري.
- ❖ العقيدة الواسطية.

المستوى الخامس
- ❖ الورقات.
- ❖ الرحبية في الفرائض.
- ❖ عنوان الحكم.
- ❖ العقيدة الطحاوية.

المستوى السادس
- ❖ بلوغ المرام.
- ❖ ألفية ابن مالك.
- ❖ زاد المستقنع.

المستوى السابع
- ❖ الجامع لما في الصحيحين.
- ❖ أفراد البخاري.
- ❖ أفراد مسلم.

المستوى الثامن
- ❖ الزوائد على الصحيحين.

المتون الإضافية

- ❖ الجزرية.
- ❖ الشاطبية.
- ❖ الدرة المضية.
- ❖ طيبة النشر.
- ❖ ناظمة الزهر.
- ❖ مقدمة في أصول التفسير.
- ❖ البيان في غريب القرآن.
- ❖ نخبة الفكر.
- ❖ ألفية العراقي في المصطلح.
- ❖ ألفية السيوطي في المصطلح.
- ❖ العمدة في الأحكام.
- ❖ المحرر في الحديث.
- ❖ كشف الشبهات.
- ❖ القصيدة الحائية.
- ❖ قصيدة في فضل أم المؤمنين عائشة ﵂.
- ❖ لمعة الاعتقاد.
- ❖ مرتقى الوصول.
- ❖ تحفة الملوك.
- ❖ بداية المبتدي.
- ❖ مختصر خليل.
- ❖ مختصر أبي شجاع.
- ❖ منهاج الطالبين.
- ❖ العمدة في الفقه.
- ❖ الأرجوزة الميئية في السيرة.
- ❖ ألفية العراقي في السيرة.
- ❖ ملحة الإعراب.
- ❖ قطر الندى وبل الصدى.
- ❖ لامية الأفعال.
- ❖ مئة المعاني والبيان.
- ❖ الرامزة في علمي العروض والقافية.

مؤلفات أخرى

- ❖ أسهل طريقة لحفظ القرآن الكريم وطلب العلم الشرعي.
- ❖ التحذير من التكلف في قراءة القرآن الكريم.
- ❖ صحة الإجازة في القرآن الكريم والسنة النبوية عن بعد.
- ❖ سلسلة القراءات العشر.
- ❖ تحقيق نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر.
- ❖ تحقيق شرح التبصرة للحافظ العراقي.
- ❖ أحاديث الدجال وتوضيحها بالخرائط المعاصرة.
- ❖ تحقيق شرح الأربعين النووية لمحمد بن إبراهيم.
- ❖ تحقيق رياض الصالحين للنووي.
- ❖ تحقيق المنتقى في الأحكام لمجد الدين ابن تيمية.
- ❖ سلسلة التوحيد التعليمية - لون وتعلم -.
- ❖ تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول.
- ❖ تحقيق شرح ثلاثة الأصول لمحمد بن إبراهيم.
- ❖ تحقيق شرح كشف الشبهات لمحمد بن إبراهيم.
- ❖ تحقيق شرح كتاب التوحيد لمحمد بن إبراهيم.
- ❖ تحقيق شرح الواسطية لمحمد بن إبراهيم.
- ❖ قواعد الأسماء والصفات مع بيان أسماء الله وبيان معانيها.
- ❖ تحقيق التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- ❖ تحقيق الفتيا الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- ❖ تحقيق كتاب: (آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولياؤه) للوالد.
- ❖ السحر؛ خطره - التحصن منه - كيفية حله.
- ❖ تحقيق شرح شروط الصلاة لمحمد بن إبراهيم.
- ❖ تحقيق شرح آداب المشي إلى الصلاة لمحمد بن إبراهيم.
- ❖ تحقيق منحة السلوك في شرح تحفة الملوك.
- ❖ تحقيق الروض المربع للبهوتي.
- ❖ حد السرقة - دراسة فقهية مقارنة -.
- ❖ الوصية والوقف - طريقة عملية لكتابتهما -.
- ❖ آداب الدعاء وجوامعه.
- ❖ تحقيق المكاييل والأوزان الشرعية.
- ❖ تحقيق الأطوال الشرعية.
- ❖ فضائل الحرمين الشريفين.
- ❖ المدينة المنورة - المسجد النبوي، الحجرة النبوية -.
- ❖ تحقيق كتاب: (أبو بكر الصديق) للوالد.
- ❖ ترجمة إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
- ❖ ترجمة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.
- ❖ ترجمة الوالد العلامة محمد بن عبد الرحمن ابن قاسم.
- ❖ تحقيق كتاب: (موضوعات صالحة للخطب) للوالد.
- ❖ الخطب المنبرية.
- ❖ خطوات إلى السعادة.
- ❖ طريقة لترك التدخين.
- ❖ القاعدة المدنية - تعليم القراءة للمبتدئين -.
- ❖ القاعدة المدنية - تعليم الكتابة للمبتدئين -.

مؤسسة طالب العلم للنشر والتوزيع: ‎+966506090448

ردمك: